الموسيقى والمسرح

مجلة أسبوعية تصدر شهرية مؤقتا

يصدرها

دكتور محمود أحمد الحفني

الإدارة : شارع عماد الدين
٧ حارة عماد الدين، عابدين
الاعلانات يتفق عليها مع الإدارة

الاشتراكات عن سنة واحدة
٦٠ قرشا صاغا داخل القطر
١٢٠ قرشا صاغا خارج القطر

العدد السابع عشر — (السنة الثانية) يوليه سنة ١٩٤٨ الثمن ٥٠ مليما

في هذا العدد

كلمة المحرر

الرقي الى السعادة

على السلم الموسيقى

تعب الناس منذ عهد سقراط وافلاطون إلى اليوم وأجهدهم التعب والنصب فى تفسير حلم السعادة ولم يقع لأحد من الفلاسفة والحكماء والمفكرين تعريف سليم بالحد أو الرسم سواء أكان الذين حاولوا التفسير والتعريف فلاسفة ماديين أم متجردين من المادية . ولعل الإنسانية نفسها قد أصبحت غير قادرة على الاقتناع بتوفر السعادة فى المال والثراء والتملك،

كما أن شيئا من مصادر القوة أو السيطرة لا يستطيع أن يضع إكليل السعادة على رأس الإنسان . فربما كانت الصحة المائلة والقوة الكاملة والكنوز الحافلة مصدراً لشقاء أصحابها . وكثيراً ما تجنى على الإنسان مزاياه ومواهبه حين يوجهها غير وجهتها ويسلك بها غير سبيلها . وقد ذهب الناس مذاهب شتى واختلقوا حدودا ودساتير كان مجرد البحث فيها حربا على السعادة نفسها. ومن الناس من حاول تحديد السعادة بسن معينة . وفيهم من اعتقد مع الأبيقوريين أن الانسلاخ عن قوانين المادة كفيل بتحقيق السعادة المرجوة . ومعنى هذا إلغاء الكوكب الأرضى بجميع ما استودع فيه من خيرات باهرة ونعم موفورة . ولا نريد نحن بدورنا أن نعقد من هذا المقال فصلا للجدل البيزنطى حول تحديد معنى السعادة .

ويتجه بعض الآراء الحديثة إلى أن سعادة النفس فى نسيانها . ويعرفونها على هذا الوضع بقولهم « إنها حالة وجودية يحس بها عند تحقق نسيان الذاتية والتحرر من الصراع الفكرى ، وتوضيح ذلك أن الانسان عندما تكتنفه الجهود المضنية المتواصلة فى مزاولة عمل قد يكون مثاليا عظيما فهو فى تلك الحال سعيد ، حتى إذا بلغ من مسيره الهدف وبدأ دور العطلة والفراغ فهنالك تسترجع الذاتية وجودها فى الذاكرة ، وإذا دخلت الذاتية من الباب انصرفت السعادة من النافذة

فالزارع سعيد حتى يحصد ، والطالب سعيد حتى يؤدى الامتحان ، والمسافر كذلك حتى يقطع المراحل ويبلغ المنازل. فإذا تم الحصاد ووزعت الشهادات وانتهت الرحلة ، بدأ الصراع الفكرى واستيقظت النفس لحرب مشبوبة من الشواغل الفكرية ومن الرغبات والمطامع ومن خوف المرض والموت . وفى ضجة هذه النزعات والنزوات يستطيع المرء أن يقول إنى كنت سعيدا . فلا يمكن أن تكون السعادة إذن إلا فى خبر كان . وليس فى الإمكان أبدع مما كان . وفى هذه النظرية شيء كثير من الحقيقة ولكنها ليست الحقيقة فى كل شيء .

ولما فيها من الدنو إلى الجانب الذى يمكن التسليم به من السعادة كان العمل والكفاح من المسائل الأولى التى تشغل أذهان المصلحين وأصحاب النظريات الاقتصادية والاجتماعية . وفى هذا الباب مجال فسيح للبحث والدراسة. بيد أننا نحب أن نضيف إلى هذا الرأى — أعنى تحقق السعادة فى نسيان الذاتية — أنه قلما يوجد شيء كالموسيقى أقدر على تحقيق هذا المعنى. فنسيان الذات بين معارك العمل والكفاح مشوب بتذكر الذات، ولو على فترات . والمكافح لا يخلو من المخاوف والرغبات . فالزارع فى حقله قلما يخلو من تخوف ظهور الآفات، والمسافر فى الطريق قد لا يهدأ باله من توقع النكبات ، وهكذا المؤلف والصانع والتاجر بين معارك

المساومات . كل اولئك عرضة لمعاودة الذاتية والاستهداف لحرب العوامل النفسية . لكن الموسيقى لا تترك مجالا لنزول هذه الطوارىء فى محيط النفس . فعندما نستمع إلى الموسيقى تسبح أرواحنا فى عالم سحرى تصوره الأنغام فتبعد عنا جيوش الأوهام وتطلق لنا العنان فى أجواء السعادة وتفسح أمام مخيلاتنا كل طريق سوى طريق الذاتية . إن الموسيقى بقدرتها وجاذبيتها تنقل الفكر من دنيا المحسوسات إلى نشوة الفراديس وصفاء الملائكة . وليس هذا مجرد قول يطلق على عواهنه بل هى الحقيقة الماثلة فمن بين المستمعين إلى الموسيقى من كانوا منذ لحظات يرزحون تحت أعباء الهموم والحسرات فرفعت عنهم الموسيقى تلك الأثقال التى كانوا ينوءون تحت ويلاتها وبدلتهم من الحزن مرحا ومن الدموع ابتسامة . وقد يكونون قبيل استماعهم اليها ضاحكين متهللين فما يلبثون عند سماع مقطوعة مؤثرة أن تنهمل عيونهم بفيضان من الدمع المسكوب ، لأن الموسيقى نقلتهم إلى ما ترسمه من الصور وإلى ما تصوره من العواطف والمشاعر الكامنة . وهم حتى فى هذا التأثر جد سعداء لأن مصدر سعادتهم وهو نسيان الذاتية متحقق منذ بدأت الموسيقى تلقى قصتها المؤثرة . وفى هذا مصداق لقول الفيلسوف نيتشه « عشاق الموسيقى يتمتعون حتى بالآلام » .

ولا أدل على ذلك من أن العامل والزارع ومن إليهما ينسى ذاتيته بصورة أقوى وحالة أتم وأعمق عند الاستماع إلى الموسيقى . وينسى شيئاً آخر فوق ذلك وأهم منه وهو تعب العمل ونصب الكفاح ، فيواصل الجهد فى غير ملل ويحتمل العناء فى غير سآمة حين تهز أعطاف قلبه الألحان بقصائدها السماوية وأناشيدها العلوية . فاذا لم يجد الموسيقى عند غيره طلبها فى نفسه لينسى نفسه فأخذ يهمهم بماوعته الذاكرة ليمحو من ذاكرته كل شىء . وتقوم الموسيقى مع ما تمده به من أسباب السعادة بدور التموين الروحى الحافز على الدأب والمثابرة ساعات طوال تنقضى كأنها عطلة أو رياضة جميلة .

وليس أصحاب هذا الرأى هم وحدهم المنتفعون بالموسيقى ورسالتها فى تحقيق سعادتهم بل هؤلاء الذين يرون تحقق السعادة فى أسباب التملك والثروة والقوة لا محيد لهم عن تجنيد الموسيقى ضمن المواد الأولية لبناء صرح هذه السعادة المنشودة . فهذا الجندى الذى لبس دروعه وامتشق حسامه وذهب يدفع روحه ثمناً للمجد وقرباناً للفوز والانتصار يحتاج إلى الموسيقى لتلقى فى أذنه رسالة الإيمان فيتجاهل الدنيا وآمالها والمعركة وأهوالها . كما أصبحت الموسيقى فى كثير من الأحيان ولا سيما فى المستشفيات العسكرية تعد من المستلزمات العلاجية فهى تنسى المريض جروحه ، وربما أنسته فكرة الموت حين يسلم روحه .

ولو لم تكن الموسيقى أقدر على تحقيق نسيان الذاتية ما رأيناها مركزة فى فطرة الطفل حين تصل همساتها الشجية إلى سمعه فيترك البكاء ليسمع الغناء، ويستقبلها كفاكهة حلوة، ويفرح بها كالدنيا الجميلة، ويتلقى معها أحلام نومه وافراح يقظته الباكرة .

ولا يذهب بنا هذا المذهب الجديد فى تفسير السعادة إلى أن الذاتية أمل منشود نحرص عليه ونتمسك به، فالذاتية هى وجودنا وكياننا، ونحن نعيش بذاتيتنا لأشخاصنا وللوطن وللأجيال الحاضرة والآتية. ولكننا مجاراة للجانب الصحيح من المذهب جرينا فى تعبيرنا على أن الموسيقى تنسينا الذاتية من حيث هى مبعث الرغبات والمخاوف والأطماع . وإلا فالموسيقى فى حقيقتها تعمل على محو الرواسب المتخلفة حول الذاتية، إذ تمحو التخلف والجمود، وتطبع الذاتية على غرار جديد من اليقظة بعد الخمول، ومن الصحو بعد الركود، ومن النشوة بعد اليأس . فهى تمحوها عليلة لتردها سليمة قوية فى جدتها وتسبغ عليها حلة قشيبة من الآمال الفتية والأمانى الذهبية . وتعيدها بعد فترات الاستجمام إلى خير ما كانت وإلى خير ما يجب تكون . وعلى درجات هذا السلم الموسيقى يرقى السعداء إلى خير ما ينشدون من أمل ورجاء .

الدكتور محمود أحمد الحفنى

امير المؤمنين

المعتز بالله

كان شاعرا وكان موسيقيا حسن المعرفة بالغناء ، فكان ينظم الشعر ويصنع فيه الأصوات يتغنى بها ويتناقلها المغنون .

كان أبيض كثيف الشعر أسوده ، حسن العينين والوجه أحمر الوجنين ، حسن الجسم طويلا ، وكان فصيحا كبير المعرفة واسع الدراية والخبرة ، له في الفصاحة وحسن الإلقاء كلام كثير يدل على مبلغ علمه .

وهو أول خليفة أظهر الركوب بحلية الذهب ، وكان من سبقه من الخلفاء من بنى العباس وكذلك جماعة من بنى أمية لا يركبون إلا بالحلية الخفيفة من الفضة والمناطق واتخاذ السيوف والسروج واللجم ، فلما ركب المعتز بحلية الذهب اتبعه الناس فى ذلك وفشت فيهم هذه العادة .

بويع له بالخلافة وله سبع عشرة سنة كاملة وأشهر ، فلما انقضت البيعة ، قال :

تو حدنى الرحمان بالعز والعلا
فأصبحت فوق العالمين أميرا

ولكن بنان المغنى أضاف إليه بيتا آخر وجعل المخاطبة عن نفسه للمعتز ، فقال :

توحدك الرحمن بالعز والعلا
فأنت على كل الأنام أمير
تقاتل عنك الترك والخزر كلها
كأنهم أسد لهن زئير

ثم غنى فيهما لحنين .

وقد ذكر الصولى فى أخباره أن « المعتز بالله » غنى فى قصيدة لعدى بن الرقاع قالها فى الوقعة التى كانت بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير فقتل فيها مصعب وقد غنى المعتز فيها هذين البيتين :

لعمرى لقد أصحرت خيلنا
بأكناف دجلة للمصعب
فمن يك منا يبت آمنا
ومن يك من غيرنا يهرب

وكان خفيف الروح ، شفاف العاطفة ، فاصطبح يوم ثلاثاء وبين يديه حمدون بن اسماعيل ثم وثب فدخل ، واعترضته جارية كان يحبها ولم يكن ذلك اليوم من أيامها ، فقبلها وخرج يحدث حمدون بما كان وأنشده لنفسه :

حتى متى ياحبيب القلب تمطلنى
وقد قصدتك مرات فلم تف لى
يوم الثلاثاء يوم سوف أشكره
إذ زارنى فيه من أهوى على عجل

فلم أنل منه شيئا غير قبلته
وكان ذلك عندى أعظم النفل (١)

ثم عمل فيه لحنا خفيفا شربوا عليه سائر ذلك اليوم . ومما قاله المعتز وغنى فيه :

ألا حى الحبيب فدته نفسى
بكأس من مدامة خانقينا (٢)
فإنى قد بقيت مع الليالى
أقاسى الهم فى يده سنينا

كان المعتز يشرب على بستان مملوء من النمام (٣) وبين النمام شقائق النعمان ، فدخل إليه يونس بن بغا وعليه قباء أخضر وكان حسن الوجه ، طلق المحيا ، فقال المعتز :

شبهت حمرة خده فى ثوبه
بشقائق النعمان فى النمـــام

ثم قال اجيزوا ، فابتدر بنان المغنى وقال :

والمقدم منه إذا بدا فى قرطق (٤)
كالغصن فى لين وحسن قوام

فقال المعتز : فغن فيه الآن ، فعمل فيه لحناً وغناه .

ويذكر الصولى أن المعتز شرب يوما ويونس بن بغا بين يديه يسقيه ، والجلساء والمغنون بين يديه وقد أعد الخلع والجوائز ، إذ دخل بغا فقال : ياأمير المؤمنين ، والدة عبدك « يونس » فى الموت وهى تحب أن تراه ، فأذن له فخرج وفتر المعتز ونعس بعده ، وقام الجلساء وتفرق المغنون إلى أن صليت المغرب ، وعاد المعتز إلى مجلسه ، ودخل يونس وبين يديه الشموع فلما رآه المعتز دعا برطل فشربه وسقى يونس رطلا وغناه المغنون وعاد المجلس أحسن ما كان ، فقال المعتز :

تغيب فلا أفرح فليتك ما تبرح
وإن جئت عذبتنى بأنك لا تسمح
فأصبحت ما بين ز ين لى كبد تجرح
على ذاك يا سيدى دنوك لى أصلح

ثم قال : غنوا فيه ، فجعلوا يفكرون . فقال المعتز لسليمان بن القصار الطنبورى : ويلك ! ألحان الطنبور أملح وأخف ، فغن فيه أنت ، فغنى فيه لحنا ، فدفع إليه دنانير ... وفى هذا مايدل على حسن معرفته بالغناء

وذكر الصولى فى أخباره أنه لما قتل بغا (١) دخلنا فهنأنا المعتز بالظفر ، فاصطبح ومعه يونس ابن بغا وما رأينا قط وجهين اجتمعا أحسن من وجهيهما . فما مضت ثلاث ساعات حتى خرج علينا المعتز فقال :

ما إن ترى منظرا إن شئته حسنا
إلا صريعا يهادى (٢) بين سكرين
سكر الشراب وسكر من هوى رشأ
تخاله والذى يهـــواه غصنين

ثم أمر فتغنى فيه المغنون

---

(١) النفل بفتحتين الغنيمة والجمع الانفال
(٢) خانقين بلدة فى طريق همذان من بغداد
(٣) النمام نبت عطرى الرائحة سمى بذلك لسطوع رائحته
(٤) القرطق ، قباء ذو طاق واحد (معرب)

(١) هو أحد قواد الأتراك المبرزين خدم عدة خلفاء فى الدولة العباسية وجفاه المعتز فوكل به وليدا المغربى فقتله غيلة وحمل رأسه اليه فوهبه عشرة آلاف دينار وخلع عليه خلعة
(٢) يهادي يمايل

ومن ألطف النوادر التي سر لها المعتز ماحدث به الفضل بن العباس بن المأمون ، قال :

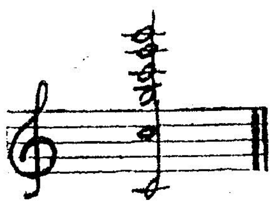
كنت مع المعتز فى الصيد ، فانقطع عن الموكب وأنا ويونس بن بغا معه ونحن بقرب قنطرة وصيف وكان هناك دير فيه ديرانى (١) يعرفنى وأعرفه ، نظيف ظريف مليح الأدب واللفظ . فشكا المعتز العطش . فقلت يا أمير المؤمنين فى هذا الدير ديرانى أعرفه خفيف الروح لا يخلو من ماء بارد أفترى أن نميل إليه ؟ قال نعم . فجئناه فأخرج لنا ماء باردا وسألنى عن المعتز ويونس ، فقلت : فتيان من أبناء الجند . فقال : بل مفلتان من حور الجنة فقلت له : هذا ليس فى دينك . فقال هو الآن فى دينى ، فضحك المعتز فقال الديرانى : أتأكلون شيئا ؟ قلت نعم ، فأخرج شطيرات وخبزا وإداما نظيفا ، فأكلنا أطيب أكل . فقال لى المعتز : قل له فيما بينك وبينه : من تحب أن يكون معك من هذين لا يفارقك ؟ فقلت له : فقال : « كلاهما وتمرا » (٢) فضحك المعتز حتى مال على حائط الدير ، فقلت للديرانى : لابد من أن تختار . فقال : الاختيار والله فى هذا دمار ، وما خلق الله عقلا يميز بين هذين . ولحقهما الموكب ، فارتاع الديرانى ، فقال له المعتز : بحياتى لا تنقطع عما كنا فيه فإنى لمن ها هنا صديق ، فمزحنا ساعة ثم أمر له بخمسمائة ألف درهم فقال : والله لا أقبلها إلا على شرط . قال : وما هو ؟ قال : يجيب أمير المؤمنين دعوتى مع من أراد . قال ذلك لك . فاتعدنا ليوم جئناه فيه ، فلم يبق غاية ، وأقام للموكب كله ما احتاج إليه ، وجاءنا بأولاد النصارى يخدموننا ، ووصله المعتز يومئذ صلة سنية . ولم يزل يعتاده ويقيم عنده

(١) الديرانى صاحب الدير

(٢) مثل قائله عمرو بن عمران وقد مر به رجل أخذ به العطش والسغوب وبين يديه زبد وتامك وتمر ؟ فقال الرجل أطعمنى من هذا الزبد والتامك ؟ فقال عمرو : نعم « كلاهما وتمرا » فصارت مثلا فى زيادة الاكرام

اهتزاز الأوتار

قد أظهرت لنا التجارب . أننا إذا عزفنا نغمة دو على آلة الكمان ، أو آلة البيانو ، فإننا نسمع فى الحقيقة مجموعة من الأصوات الآتية :



وهذه النغمات هى السلسلة التوافقية للصوت الأساسى وهى على النسب المتوالية ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦

وعلى العكس من ذلك إذا عزفنا نغمة دو هذه على شوكة رنانة فإننا نسمعها بمفردها هكذا



دون مصاحبة أية أصوات فرعية لها . وهذا هو السر فى سماع الصوت الذى يعزف على الكمان أو البيانو مثلا ، ملآنا مشبعا ، بينما يسمع نفس الصوت على الشوكة الرنانة بسيطا .

وينبغى معرفة أن الأصوات الفرعية التى تسمع مع الصوت الأساسى لا تكون فى قوته من ناحية الشدة إنما تكون أضعف منه ، بل أنها هى أيضا ليست كلها فى قوة واحدة بل تختلف بعضها عن بعض ، وكلما بعد الصوت الفرعى عن الصوت الأساسى ضعفت شدته .

كما أن هذه الأصوات الفرعية للصوت دو مثلا لا تقف عند الحد الذى رسمناه فى التدوين الموضح فى صدر هذا . بل تستمر إلى مالا نهاية ، وهذا الاستمرار شىء نظرى فقط ، إذ لا تستطيع حاسة السمع أن تدرك عمليا أكثر من ستة أصوات من هذه الأصوات الفرعية أو سبعة على الأكثر ، فان الأصوات بعد ذلك تكون خافتة بحيث لا تدركها الأذن .

مـــدى حاسة السمع

تختلف مدى حاسة السمع باختلاف الأفراد بل وتختلف فى الفرد الواحد من وقت لآخر . ويمكن تقدير ذلك فى المتوسط بين ٢٠ و٢٠ الف ذبذبة فى الثانية وهذا المدى يشتمل على ١٠ دواوين (أوكتافات) ويقع بالتقريب من مى b تحت أغلظ دو فى البيانو إلى ثالث مى b فوق أعلى دو فى البيانو . ومنطقة البيانو تشتمل على $\frac{1}{4}$٧ أوكتاف من لا ($\frac{1}{2}$٢٧ ذبذبة) إلى دو (٤١٨٦ ذبذبة) وهـذا يعتبر النظام العملى للمنطقة الأساسية فى الموسيقى وإن امتدت بعض أنابيب الأرغن إلى أبعد من ذلك .

ويمكن أن يسمع مع الصوت الأساسى دو (٤١٨٦ ذبذبة) ٣ أصوات من سلسلته التوافقية ، أى الصوت الرابع له (يساوى ١٦٧٤٤ ذبذبة) ، وهذا الصوت الأخير لا يزال على كل حال أقل من ٢٠ الف ذبذبة التى اعتبرت حدا أعلى .

وقد تنخفض أنابيب الأرغن إلى حوالى ١٦ ذبذبة فى الثانية (٣٢ قدماً) وهى دو تحت أغلظ دو فى البيانو .

وقد اتضح أن أغلظ صوت تستطيع الأذن أن تستسيغه هو ٤٠ ذبذبة فأكثر فى الثانية . حتى لقد قيل إننا فى الأنابيب الغليظة فى الأرغن (التى سبقت الإشارة إليها) نسمع من هذه الأصوات سلسلة الأصوات التوافقية .

الغناء في شعر اسماعيل صبري باشا

أسكان مصر جاور النيل أرضكم ... فأكسبكم تلك الحلاوة فى الشعر
وكان بتلك الأرض سحر فما بقى ... سوى أثر يبدو على النظم والنثر

(ابن سعيد المغربى)

امتاز الطابع المصرى برقة الشعور التى يترجم عنها الشعر ويصورها أصدق تصوير وأبلغه. وهذا أبو سعيد المغربى يقدم فى بيتين شهادة بل وثيقة تدلنا على ما تحلى به الأدب المصرى من عذوبة تجرى مع النيل، وخصوبة تورق مع الأشجار. ومن هذه العذوبة وتلك الرقة يخلق الشعر الغنائى فيجرى كالسلسبيل، ويسرى كالعطر فى أنفاس النسيم العليل.

الشعر المصرى شعر غناء وطرب منذ عهد بعيد، كما أنه شعر الدعابة والتورية والفكاهة والمحسنات التى أخرجته من دائرة الجذالة اللغوية لتدخله فى دائرة أخرى لا تقل جمالا عن البلاغة والقوة البيانية، وأعنى بذلك الغناء.

لم يستطع أبو تمام والمتنبى وأبو العلاء أن يتركوا مع كنوزهم الأدبية ثروة تصلح للغناء. فلقد كانوا ملوك الحكمة والمتسنمين غارب الشهرة الطائرة فى البيان العربى، ولكنهم لم يستطيعوا أن يسايروا الفن الغنائى. ولم يوجد من تلك الطبقة من يصلح لهذا الفن سوى البحترى.

أما الذين جاءوا بعدهم من شعراء مصر فقد أنشدت قصائدهم فى موضوعاتها المختلفة وأغراضها المتباينة. وسار الزجل بلغته الدارجة مع الشعر بلغته الفصحى جنبا الى جنب فى قافلة الغناء. كان ذلك فى الأندلس إلى عصر انحلالها. ولما انطوت صحيفة العرب فى تلك الأنحاء تسلمت مصر تلك الوديعة واحتضنت العروبة وآثارها وأخذت تسير على نهج شعراء الأندلس والزجالين بها. واتخذ الشعر الغنائى والزجل الغنائى صوراً مختلفة ليلبس لكل حالة لبوسها. فمن قصص فى المولد النبوى تدور على نثر مسجوع مقفى، وأناشيد بين مخمسات ومربعات، وقصائد موحدة الروى والقافية، وتوشيحات من الطراز الأندلسى، إلى غزليات تبدو عليها مسحة التصوف ويجرى بعضها الآخر طليقا من كل قيد إلا تصوير العاطفة وتمثيل الشعور الوجدانى من ألوان الصبابة واللوعة.

وقد جرت على مصر أحداث وتقلبات بدلت من أنظمتها السياسية والعمرانية، إلا أن الفن الغنائى ظل محتفظا بطابعه الأول ساكنا عند تلك الحدود والصور التى أجملناها فيما سبق. فمصر الحديثة منذ عهد محمد على الكبير إلى عصر الخديو اسماعيل لم يطرأ على أسلوبها الغنائى جديد فى الميدان إلا من حيث الأشخاص الذين كانوا يسيطرون على الجو الموسيقى والغنائى. وكان أكثر الظواهر فى التأليف الغنائى تلك المواليا والتوشيحات القديمة تروى رواية الأحاديث والأخبار. ولعل الألحان أيضا كانت تروى ويجرى تناقلها من الأفواه إلى

الأفواه ، حتى كان عصر عبده الحامولى وابراهيم عثمان وغيرهم فقد بدأوا المدرسة الغنائية التى تتجاوب مع نهضة مصر وتترجم عن مشاعرها القوية وآمالها الفتية . وكان لابد لهذه المدرسة من ممونين يقدمون اليها المادة الأدبية والشعرية لتلحينها وغنائها وأدائها .

من هؤلاء الذين يصلحون للتموين والإمداد؟ كان فى ذلك العصر رجلان أخذا بطرفى الميدان الأدبى ، وكان بزوغ نجميهما فى ذلك العصر من هبات الطبيعة لهذا الوطن ، وهما البارودى واسماعيل صبرى .

وأولهما شاعر استمد شعره من الدواوين القديمة فنظم على غرارها قصائده الطويلة التى تحمل لغة جذلة فخمة يحتاج قارؤها إلى استشارة القاموس واستفتائه عند كل بيت ولو كان من خاصة المتعلمين . وبقى البارودى شاعر التقاليد القديمة والأدب الكلاسيكى على رغم المناصب الحكومية الرفيعة التى تقلدها والممالك والمدن التى شاهدها .

أما اسماعيل صبرى فرجل أخذ شعره عن الطبيعة واستلهم من جمالها وفتنتها سحره وشعره .

كانت ثقافة صبرى عربية مطعمة بالثقافة الفرنسية . ولم يكن يهمه أن يكون شاعراً . ولهذا السبب نفسه أصبح شاعراً ، ولكن من نوع آخر . فأرسل روحه على سجيتها ، وهمست شفتاه بما يخفق به قلبه ، وجرت ألفاظه صورة من جمال معانيه . فهو رجل يحس فيتكلم ، ويشعر فيترنم . شعره مقتبس من دمعه إذا بكى ، مستمد من قلبه إذا شكا . فاستقبل الفن الغنائى هذا الشعر لأنه لحن وغناء . فالمقطوعات فيه قصيرة . والمعانى رقيقة . والألفاظ سهلة والقوافى طيعة ، والأوزان المختارة له قصيرة التفاعيل . فأخذ المغنون عن صبرى مادة ألحانهم كما سبق أن أخذت الجوارى هذه المادة قديماً من شعر أبى الوليد البحترى .

ولما لم تكن الأغانى جارية على معهود اللغة الفصحى فقد كان على صبرى أن يكون زجالا أيضاً . وما له لا ينظم المواليا والأدوار ؟ وما له لا ينظم بأى لغة ما دام لا يعنيه أن يكون شاعراً أو يقال عنه ذلك ؟ وهكذا أخذ عبده الحمولى ومحمد عثمان وغيرهما من شعره وزجله مادة طريفة يغنون فيها لعصرهم بلغة ذلك العصر .

وهل اقتصر الشعر الغنائى عند صبرى على تلك المدرسة واختفى بانقضاء زمنها عن هذا العالم؟ إن الواقع يجيب بصراحة فيقول . . لا . . فهاهى كوكب الشرق الآنسة أم كلثوم تشدو بمقطوعاته وها هو موسيقار كرياض السنباطى يلحن من هذه المقطوعات فيستقبل الشعب ذلك كله كما يستقبل أحدث المقطوعات الغنائية، فى طرب وإعجاب بالمعنى وفى إجلال وتمجيد للناظم .

إن صبرى المقل الذى كان ينظم أشعاره ويقدمها فى ندرة الجواهر هو الذى قدم المثل للمؤلفين . ولعل القارىء بقليل من التدقيق يستطيع أن يدرك أثر اقتباس المؤلفين المعاصرين وأخذهم بعض المعانى من أشعار صبرى . كما أن صبرى نفسه كان لا يجد غضاضة فى الأخذ والاقتباس عن غيره .

ونضع بين يدى القارىء نماذج من شعره وزجله ، وقد استوعبنا ديوانه بحثاً وتنقيباً فلم نعثر فيه على الأناشيد الوطنية والمقطوعات الحماسية

والعسكرية ، ولا المدرسية ، إما لأنها ضاعت مع ما ذهب من أشعاره ، وإما لأن هذه السنة لم تكن مرعية بحالة جدية فى أوائل عصر النهضة . ومجلة الموسيقى والمسرح ليس من شأنها أن تنشر الغزليات وقد ضحت بالكثير مما كان يمكن أن تنشره تحت هذا الباب إلا أننا الآن بصدد التاريخ الغنائى والموسيقى ، وها هى كتب الأدب العربى فى أيدى الأساتذة والطلاب فى المدارس والكليات لا تتنكر لنشر الشواهد الأدبية ولو كانت «غزلية» ما دامت فى خدمة التاريخ والعلم .

على أن غزليات صبرى تقع موقعاً كريماً ، فى نزاهة الخلق ونبل العاطفة . وإليكم هذه المقطوعات ، وقد اشتهرت فى عالم التلحين والغناء :

(١)

يا لواء الحسن أحزاب الهوى
أيقظوا الفتنة فى ظل اللواء
فرقتهم فى الهوى ثاراتهم
فاجمعى الأمر وصونى الأبرياء
إن هذا الحسن كالماء الذى
فيـه للأنفس رى وشـفاء

(٢)

يا آسى الحى هل فتشت فى كبدى
وهل تبينت داءاً فى زواياها
أواه من حرق أودت بأكثرها
ولم تزل تتمشى فى بقاياها
يا شوق رفقاً بأضلاع عصفت بها
فالقلب يخفق ذعراً فى حناياها

(٣)

يا سرحة بجوار الماء ناضرة
سقاك دمعى إذا لم يوف ساقيك
عار عليك وهـذا الظل منتشر
فتك الهجير بمثلى فى نواحيك
فمن معيرى جناحى طائر غرد
كى أقطع العمر شدواً فى أعاليك
فلا أنفر عن أرض غرست بها
ولا يرن بصوتى غير واديك

ومن أزجاله التى تغنى بها المرحوم عبده الحمولى :

خلى صدودك وهجرك   واطفى لهيبى ووجدى
ساعة وصولك وقربك   أغلى من العمر عندى

ومما غناه محمد عثمان قوله :

قدك أمير الأغصان   من غـير مكابر
وورد خدك سلطان   عـلى الأزاهر
والحب كله أشجان   يا قلب حاذر

وكلها مقطوعات طويلة نكتفى منها بما ذكرناه .

ومما نظمه فى تحية السلطان حسين كامل وغناه بعض كبار المغنين :

حى الأهلة فى الأعلام
ويا النجوم شارات الفخر
واقرا السلام طول الأيام
على قمر طالع فى مصر
عمرت ملكك بالإحسان
بيات يسابق فيـه أمرك
حسين ، كدا يكون السلطان
الله يبـارك فى عمرك

ومما يلاحظه القارىء من القلق فى نظم هـذه الأزجال كان ما يسمح به عصره . ونكتفى بهذه اللمحة الخاطفة خشية الإطالة .

موســـــيقى الشعـــــوب

مقتطفات من سلسلة الأحاديث التى ألقاها فى الأذاعة

الدكتور محمود أحمد الحفنى

موســـيقى بلاد المغرب

نبدأ اليوم رحلتنا الموسيقية خارج الحدود المصرية ، وإن كنا سنظل فى مواطن الموسيقى العربية ، إذ يتناول حديثنا الموسيقى فى بلاد المغرب .

والأقطار المغربية التى نعنيها الآن هى : طرابلس ، وتونس ، والجزائر ، ومراكش ، ويمكن اعتبارها وارثة الحضارة الأندلسية التى كانت الموسيقى العربية من كنوزها العزيزة ، وتركتها الثمينة ، وآثارها النفيسة الغالية . ذلك بأن هذه الموسيقى قد ازدهرت حيناً من الدهر ، وبلغت أوج عظمتها فى قرطبة ، وإشبيلية ، وغرناطة . فلما وقعت كارثة الأندلس ، وخرج العرب من أسبانيا ، استوطنوا شمال أفريقيا ، وكانت الموسيقى فى طليعة ما حملوه من تراثهم الفنى .

وإذ كنا لا نستطيع أن نشهد قصر الزهراء ، ولا معاهد قرطبة ، ولا حدائق غرناطة ، ولا مآثر الأندلس جمعاء فإننا نستطيع أن نرى صورة من هذه الحضارة قد احتفظت بأصلها وحيويتها مدى أربعة أجيال أو تزيد ، تلك هى الموسيقى التى عبرت الأندلس مع المهاجرين ، واستوطنت تلك البلاد وبقيت فيها على حالتها التى انتقلت بها من وطنها الأول إلى مهجرها الثانى دون أن تتناولها يد بالتغيير أو التعديل ، بالرغم مما استحدثته المدنية الغربية من تأثير على صور الحياة المختلفة فى تلك البلاد التى يعتز أهلها بتلك التركة الأندلسية ويعتبرونها تراثاً غالياً مقدساً يتناقلونه جيلا عن جيل ، وقبيلا عن قبيل .

وإذا كان بعض هذه التركة الأندلسية قد وصل إلى مصر ، وانتقل منها إلى شقيقاتها من الدول العربية فى الشرق مثل : الموشحات ، والأزجال التى كانت من مبتكرات الأندلس ، فإن بعض التراث الأندلسى بقى مستوطناً بلاد المغرب ، ولم ينتقل منها إلى بقية البلاد العربية ، ومن ذلك النوع الموسيقى المسمى بـ « النوبة » .

والنوبة عبارة عن سلسلة ألحان ، بعضها موسيقى صامت ، وبعضها مقرون بالغناء ، فى ترتيب متتابع ، يخضع لنظام خاص . وتتفاوت أجزاء هذه السلسلة ما بين خمسة أجزاء أو تسعة .

فالنوبة الأندلسية الموجودة فى تونس مثلا ، والمؤلفة من تسع مقطوعات يطلق على أجزائها بالترتيب : الاستفتاح فالمصدر ، فالأبيات ، فالبطايحيات ، فالتوشـية ، ويتخللها المشد ، فالبرول ، فالدرج ، فالخفيف ، ثم الختم .

وكل واحد من هذه الأجزاء آليا كان أو غنائيا يخضع للون فنى خاص فى العزف والإنشاد ،

كما أن هـذه الأجزاء تختلف أسماؤها باختلاف بلاد المغرب . فهى فى الجزائر غيرها فى تونس ، وغيرها فى مراكش . فالجزء الأخير من « النوبة » مثلا يسمى فى تونس « الختم » بينما يسمى فى الجزائر « الخلاص » وبينما يطلق عليه فى مراكش « القفل » .

ولما كانت وسيلة الاحتفاظ بألحان هـذه « النوبات » هى الرواية ، والحفظ ، والتلقين من جيل إلى جيل ، فقد فقد الكثير منها ، كما فقدت أجزاء مما بقى منها ، وكادت تندثر لولا عناية فئة من هواة الموسيقى فى تلك البلاد قامت بجمع ما بقى منها قدر جهدها . فكان كل ما استطاعت جمعه من هذه النوبات هو ١١ فى مراكش ، ١٢ فى الجزائر ، ١٣ فى تونس .

وكل نوبة تخضع أجزاؤها لمقام معين تلحن منه وتحمل اسمه . ويلاحظ أن لفظ « المقام » بالمعنى المصطلح عليه فى موسيقى مصر ، والبلاد العربية الأخرى يستبدولونه فى بلاد المغرب بكلمة « طبع » ويعنون بذلك أن لكل مقام لوناً وطابعاً خاصا .

وربما تعدى الاختلاف فى التسمية هـذا القدر ، فاختلفت أسماء بعض المقامات فى تلك البلاد عما هو مصطلح عليه عندنا مع بقائها متماثلة فى تركيبها الموسيقى دون تغيير ، فيطلقون « طبع راست الذيل » على ما نسميه فى مصر « مقام الراست » و « طبع استهلال الذيل » و « طبع انقلاب السيكاه » و « طبع المزموم » على ما نسميه فى مصر على الترتيب : « مقام الماهور » و « مقام الهزام » و « مقام الجهاركاه » .

وهنالك مقامات أخرى تشترك مع مصطلحاتنا فى التسمية ، ولكنها تختلف فى التركيب . فطبع « الأصبهان » مثلا فى بلاد المغرب لا يقابله مقام « الأصبهان » فى مصر بل يقابله مقام « البكاه » .

ويحفظ موسيقيو المغرب أربعة وعشرين مقاما ، غير أنه بالنسبة لعدم توافر أسماء اصطلاحية مثل المتبع فى مصر ، والشرق ، تمكنهم من معرفة درجات السلم الأساسى وكافة تغيراته ، فضلا عن عدم وجود كتابة موسيقية تحدد هذه المقامات ، أخذوا يخلطون شيئاً فشيئاً بينها حتى أصبحت لا تتميز بعضها عن بعض إلا بتغيير الدرجة الأساسية ، مما أدى تدريجاً إلى نقصان عدد المقامات عندهم .

ونذكر لهذه المناسبة أن الموسيقى فى بلاد المغرب أكثر ميلا إلى الضروب ، وإبرازها فى الأداء ، وتنويعها فى العزف والغناء منها إلى التنويع فى المقامات والألحان ، الأمر الذى يسترعى اهتمامنا فى مصر ، والبلاد العربية الأخرى .

القوانين فى مواكب الموسيقى

نشرت صحيفة اسبوعية نبذة حول الصلة بين ما تقوم به الموسيقى فى الشعوب والقوانين التى تصدرها حكوماتها . وبدأتها بهذا المثل الانجليزى: « دعنى أصنع للشعب ما أريد من الأغانى والأناشيد وبعد ذلك لا يهمنى من يحكم هذا الشعب ويضع له القوانين »

وكان مجمل ما ذكرته هذه الصحيفة أن حكومة الأرجنتين استعانت على نشر قانون مكافحة التضخم المالى ومكافحة المبادىء الشيوعيـة بالمقطوعات الغنائية والأناشيد الشعبية

وكثيراً ما رددنا من جانبنا مثل هذا القول فى تفصيل وإيضاح ، اشتملت عليه مؤلفاتنا ومجلاتنا الموسيقية.

وحكومة الأرجنتين فى مسلكها هذا لم تأت بجديد فى الموضوع ، فقد كانت مصر العريقة فى المدنية تأخذ بهذا الأسلوب فى تربية الشعب وتنحو هذا المنحى فى القوانين واللوائح وفى العظات والخطب الدينية . فقد كانت الترانيم الفرعونية هى الكفيلة بتعليم الجمهور ما يصدر اليه من الأحكام والأوامر التى يجب عليه اتباعها وانتهاجها فى الحياة الفردية والمعاملات الاجتماعية .

ولم يعد الأمر قاصراً على مصر الفرعونية وحدها بل امتد بعد ذلك إلى عهود متطاولة وأمم متعاقبة، كانت القوانين الوضعية والشعائر الدينية بها تصل إلى حياة الشعب فى إطار من الأغانى والألحان .

وكانت الموسيقى تتولى عملية التقريب فى الدعاية لتلك القوانين المراد تلقينها وأخذ الأمة بها. وما من شك فى أن الموسيقى أقدر على تحقيق هذا الغرض وأبلغ فى التأثير من الحفظ المجرد الذى يقف عند حدود التسجيل الكتابى أو الخطب العامة. ومرجع ذلك إلى أن الموسيقى تنفذ الى الصميم من الشعور الإنسانى كغلاف من الحلوى للدواء المرير .

وفى العهود الإسلامية إذا تناسينا جانبا إنشاد قصة المولد النبوى الشريف فى الحفلات العامة وفى حلقات الأذكار ، فإن خطب الجمع والأعياد كثيرا ما تؤدى بصورة هى أقرب إلى الألحان السهلة المؤثرة منها إلى مجرد سرد الأقوال . وهى بهذه الصورة تستثير الدموع وتهيج كوامن الذكريات التاريخية ، وتبعث الآمال من مرقدها وتشعل جذوة الإيمان فى قلوب المؤمنين . والمستمعون يغادرون

هذه الحلقات والاجتماعات وقلوبهم واعية مستفحظة لأكثر ما سمعوه ليرددوه كلما خلوا الى أنفسهم فيتأثرون بما ألهموا من الفضائل والمثل العليا ويمثلونه تطبيقا فى الحياة العامة .

لهذا لم يكن بدعا أن تقوم الأمم الحديثة بتحقيق رسالة الموسيقى وفرضها فى البرامج المدرسية والمناهج التعليمية كمادة أساسية لتهذيب النشء وغرس بذور الفن الجميل وتحقيق سلامة الذوق فى حياة الجيل

إن الكتب المدرسية وحدها مع ما تقوم به من تغذية العقول والأفهام لا تستغنى عن رسالة الموسيقى والأناشيد التى تتعمق فى أصول النفس ، وتلقن المشاعر الكامنة بالذكريات المجيدة والمثل الرفيعة ، وتخلق جنود الوطن فى نشء الوطن قبل سن الميادين وامتشاق السلاح .

والموسيقى مركزة فى الفطرة الانسانية وفى غرائز الطفولة منذ بدايتها الباكرة . وقد رأيت بنفسى طفلة تشاغلت والدتها عنها بطفل أصغر منها فأخذت قبل نومها تغنى لنفسها بصوت خافت ساحر وكأنها تطالب من الموسيقى أن تمدها بالأحلام السعيدة فى نومها الهنىء . ولم يكن عجباً أن نرى الطلبة فى استذكار دروسهم يرددون ما يجب عليهم حفظه مستعينين بالأنغام للتخفيف عن أنفسهم وإحاطة الدروس الخشنة أحياناً بهذا الجو المحوط بالتجميل والترفيه الموسيقى .

وقد فطن أصحاب المبادىء العالية إلى قيمة الموسيقى فى تربية الشعب ، فأخذوا يستعينون بالتأليف واللحن والأداء والإذاعة لتحقيق مبادئهم وجعلها ميسورة المنال محببة إلى الجميع .

ويؤلمنا أن هذه الحقيقة ما زالت بعيدة عن بعض الفنانين الذين يضربون على وتر واحد من قيثارة الفن . وأظن أننى لست بحاجة إلى أن أوضح ما هو هذا الوتر الواحد الذى وقف عنده بعض المؤلفين والملحنين والمغنين . ولو كان لى أن أذكره لهم فهو قصة الألم أو هو فصل الأحزان من الصبابة والأشجان . كأن الحياة الفردية والاجتماعية ليس بها شىء يشغل الناس سوى هذا اللون العاطفى بين السهد والوجد واللوعة والدموع إلى آخر ما هنالك من صور مريضة هزيلة ، تهدم الفتوة وتحطم الآمال وتملأ فراغ النفس بعناصر لا تفيدها وليست هى كل شىء فى حياة الإنتاج والابتكار .

لقد آن للفنانين الموهوبين أن يذكروا أن هذا الوتر العاطفى لا ينبغى أن يسيطر على الموقف كله فى حياة الفنان . ولا محيد عن العزف على أوتار جديدة والتوجيه إلى غايات مجيدة . وآن لنا وقد رأينا الدول تقلد ماضينا ، وتتجاوب بأصداء تاريخنا ، أن نستفيد نحن برسالة الموسيقى كعنصر أساسى لإذكاء روح الوطنية والتعبير عما يسمو إليه طموحنا فى النهضة القومية .

اعلام الموسيقى في أسبانيا
فى العصور الحديثة

فيليب بيدريل — إسحاق البنيز — مانيويل دى فللا

أوسكار إسبلا

فيليب بيدريل

يعتبر نتاج الموسيقار « فيليب بيدريل » الذى عاش فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين (١٨٤١ — ١٩٢٢) بداية العصر الحديث للموسيقى الأسبانية وقد ظهرت له أوبرا « البرانس » ذات ثلاثة فصول فبلغ فى موسيقاها قمة مجده وارتفع بالفن القومى إلى مرتبة سامية ومنزلة رفيعة . وأخرج فى عام ١٨٩٠ كتابه « من أجل موسيقانا » فأوضح فيه بجلاء ما ينبغى أن تكون عليه الموسيقى الحديثة لأسبانيا ، قرر المبدأ الذى يجب اتباعه فقال : إحياء الموسيقى الغنائية لأعلام بلادنا فى القرن السادس عشر والموسيقى الآلية فى القرن السابع عشر والتعمق فى الغناء إلى الشعور الشعبى .

ولقد ذاعت شهرة هذا الموسيقار فى سائر البلاد الأوربية وانتشرت فيها مؤلفاته الموسيقية ونتاجه العلمى . وصار علماً من أعلامها الأفذاذ ، وذلك برغم أنه قد ظل فى وطنه خامل الذكر لا يقدره أحد ، وبرغم أنه فى جميع نتاجه الموسيقى ، الفنى والعلمى ، كان الفنان الأسبانى المخلص لفنه القومى . حتى لقد استطاع وحده أن يخلص فن بلاده من الفن الإيطالى الذى كانت له السيطرة عليه منذ خروج العرب من الأندلس وخضوع أسبانيا المسيحية لسلطان كنيسة روما .

إسحاق البنيز

وبلغت الموسيقى الأسبانية العصرية قمة المجد ، بفضل موسيقارها العظيم « إسحاق البنيز » الذى ولد فى عام ١٨٦٠ وتوفى عام ١٩٠٩ ، والذى اقتفى أثر معاصره الموسيقار « فيليب بيدريل » وتأثر بفنه .

ويعتبر « إسحاق البنيز » هذا من الأطفال المعجزين فى هذا الفن ، فقد نبغ فى العزف بآلة البيانو فى معهد مدريد ولما يتجاوز التاسعة من عمره . بل لقد قام ، فى هذه السن المبكرة ، برحلات فنية ، كان يقوم فيها بالعزف بهذه الآلة كسباً للعيش . ولقد اختبأ ، وهو فى العاشرة من عمره ، فى باخرة أبحرت به إلى المستعمرات الأمريكية ، ولما عثر به القوم فيها ، وتبينوا فيه نبوغه الموسيقى ،

صرفوا له تذاكر السفر وأمدوه بما يلزم له من المال فى رحلته نظير قيامه فى الباخرة بإحياء حفلات موسيقية .

ولما بلغ الرابعة عشرة من عمره ، رحل إلى « ليبزج » حيث تلقى علم صوغ الألحان على طائفة من أعلامه فى تلك المدينة . وتعرف فى عام ١٨٧٧ بالموسيقار العظيم « ليست » الذى ضمه إليه عامين كاملين اصطحبه فيهما إلى مدائن مختلفة أهمها « فايمار » و « روما » و « بودابست » .

ولقد قدم إليه أحد الإنجليز ، من الهواة الثراة ، طائفة من القصص التاريخى لإنجلترا ، برغبة صياغتها مسرحيات غنائية وقام « البنيز » بإنجاز هذا العمل الفنى الكبير ، خير ما يكون توفيقاً ونجاحاً .

ثم انتقل عام ١٨٩٣ إلى باريس حيث أقام بها . وتتابعت مقطوعاته الخالدة وأهمها « قطلونية » وهى عبارة عن مقطوعة من نوع الرابسودى لفرقة كاملة ، و « إيبيريا » وهى مجموعة تشتمل على ١٢ مقطوعة للبيانو .

وإن المرء ليلمس بجلاء فى نتاجه الموسيقى عظيم تأثره بموسيقى « ليست » و « ديبسى » . ولكن هذا الأثر الأجنبى لم يعطل وضوح الطابع القومى الأسبانى فى هذا النتاج وضوحاً تاما .

ما نيويل دى فللا

ويعد الموسيقار « ما نيويل دى فللا (١) » من أكبر أعلام الموسيقى فى أوربا إطلاقا ، فى العصر الحاضر . ولقد طبع جميع نتاجه بطابع الإتقان الشديد ، والتزام منتهى الدقة فيه .

ولد « ما نيويل دى فللا » فى قادس عام ١٨٧٦ وتلقى أول دروسه الموسيقية على والدته التى كانت من أمهر الموسيقيين ثم تتلمذ على مواطنه الموسيقار « بيدريل » . ثم نال فى عام ١٩٠٥ جائزة « أكاديمية الفنون الجميلة » بمدريد لتلحينه أوبرا « الحياة القصيرة » تلك الأوبرا التى شقت له طريقه فى الحياة بصفة كونه ملحناً . بل لقد حققت تلك الأوبرا بموسيقاها العميقة الرائعة ما تصبو إليه أسبانيا من كمال الفن القومى الصحيح .

ثم رحل « دى فللا » إلى فرنسا ، حيث أصبح فيها الموسيقار « ديبسى » و « دوكاس » من خير ناصحيه ومستشاريه كما كان « رافيل » و « روسيل » و « شميت » من خيرة أصدقائه .

وعاد إلى وطنه فكتب أخلد مقطوعاته وأنضجها ، ومن أهمها مسرحيته الغنائية « ابتسامة الحب » التى كتبها عام ١٩١٥ وهى تمثيل لحياة

---

(١) نرجح أن هذا الموسيقار من أصل عربى فان اسمه الذى يتألف فى اللغة الأسبانية من لفظين هما de Falla كثير الشبه باللفظين العربيين ضيف الله . ويرجح هذا الرأى أن موطن هذا الموسيقار مقاطعة « أندلسية » .

« الغجر » فى طابع خاص وأسلوب جذاب يسوده الرقص ، والتمثيـــل الصامت ، والغناء ، والفرق الموسيقية الصغيرة . وفى عام ١٩٢٣ ظهرت للموسيقار « دى فللا » فى باريس أوبرا مسرح العرائس المسماة « التمثيل المضحك للأستاذ بيدرو » وهى مسرحية صغيرة مقتبسة من قصة « دون كويشوك » يشترك فيها الغناء وعشرون آلة موسيقية وآلة بيانو .

أوسكار إسبلا

كذلك يعد « أوسكار إسبلا » من أكبر أعلام الموسيقى الأسبانيـــة فى العصر الحاضر . ولد فى « اليكانتا » الواقعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط وكان فى بداية حياته مهندسا ثم عكف على دراسة الموسيقى والفلسفة .

وهو فى نتاجه الموسيقى كلف بضخامة الفرق الموسيقية ، وروعة الإخراج ، وتعقيد التأليف السيمفونى . ولقد استعمل من المقامات الموسيقية ما ليس معروفا فى البلاد الأسبانية فى غير المقاطعة التى ولد بها ، واختص وحده بسلالم موسيقية لم يستخدمها غيره من الموسيقيين .

ومن أهم مؤلفاته الموسيقية مقطوعة من نوع « السويت » وضعها للفرقة الكاملة ونالت الجائزة الأولى فى مسابقة دولية أقيمت بفينا عام ١٩١١ . وله كثير من القطع وضعها لمختلف الآلات الموسيقية والفرق الكاملة ، كما قام بتلحين كثير من المسرحيات أهمها « حديقة الشرق » التى ظهرت عام ١٩٢٣ .

ويتزعم هذا الموسيقار الكبير حركة عصرية نشيطة للدعوة للموسيقى الأوربية الحديثة ، وله فى ذلك كتابات عدة

اعــــلان

وزارة المعارف العمومية
تفتيش الموسيقى والأناشيد

الدراســـات التثقيفية الموســـيقية الصيفية

قررت وزارة المعارف العمومية أن تبدأ الدراسات التثقيفية الموسيقية الصيفية من يوم السبت ٣ يولية القادم حيث تقام بالمعهد العالى للموسيقى المسرحية (٨ ميدان الشيخ يوسف قصر الدوبارة) حسب المواعيد الآتية :

فى قسم البنات : تبدأ من الساعة ٨ر٣٠ صباحا وتنتهى فى الساعة ١٠ر٥٥ صباحا .

« « البنين : « « « ٥ر٠٠ مساء « « « ٧ر٢٥ مساء .

وذلك فى أيام السبت والاثنين والثلاثاء من كل أسبوع .

ونظراً لحلول شهر رمضان فستعدل مواعيد الدراسة بقسم البنين ابتداء من الآن حتى نهاية شهر رمضان فقط بحيث تبدأ من الساعة ١١ر٣٠ صباحا وتنتهى فى الساعة ١ر٥٥ مساء .

الأناشيد

الجيـــــش

نظم الأستاذ علي متولي صلاح

يا بـــلاد اهنئي نحن فيك الجنود
مصر لا تعبئي قد ضمنت الخلود

* * *

نحن جند الرجاء نحن جند الأمل
سوف نرقى السماء كالجـــدود الأول

* * *

في سبيل الوطن كل شيء زهيد
إن أتتنا المحن نشد هل من مزيد

* * *

مصرنا مصرنا أنت أغلى وطن
نيـــلنا نيـــلنا عشت طول الزمن

الجيـــــــــش

تلحين الأستاذ محمد صلاح الدين



ملحوظة :

- يمهد للغناء بالمقدمة الموسيقية .
- تكرر الموسيقى (عدا المقدمة) وفاقاً لفقرات النشيد ويردد غناء المطلع بعد كل مقطع .
- تعزف موسيقى شطر البيت الأول من كل مقطع كمقدمة له .

فى عالم الموسيقى والمسرح

فى معاهد المعلمين والمعلمات

اعتمد معالى وزير المعارف قرارات المجلس الأعلى لمعاهد المعلمين والمعلمات فى جلسة الأربعاء ٩ يونيه سنة ١٩٤٨ . وقد تضمنت هذه القرارات ما يأتى : —

أولا — الموافقة على السماح للطالبة رتيبة الحفنى بمعهد الموسيقى للمعلمات بمتابعة الدراسة بالسنة السادسة الثانوية فى العام المقبل علاوة على قيدها بالسنة الرابعة العالية وفقا للترتيب الذى يضعه المعهد

ثانيا — الموافقة على إيفاد حضرة فؤاد بيومى افندى المدرس بمعهد الموسيقى للمعلمات فى بعثة لسويسرا أو إيطاليا مدتها ثلاث سنوات لدراسة الكمان .

معهد الموسيقى للمعلمات

ظهرت نتائج امتحانات معهد الموسيقى للمعلمات ونسجل منها مايلى مرتبة حسب الحروف الهجائية .

فى القسم العالى :

ا — طالبات نقلن إلى السنة الرابعة

الين نسيم جرجاوى . أنهار محمد أبو عوف . درية عبد الرحمن الأترنى . رتيبه محمود الحفنى . سميحة أمين الخولى . شكريه أمين عوض . وداد لبيب مشرقى .

ب — طالبات نقلن إلى السنة الثانية*

صفية رزق عبدالمسيح. صيافات محمود حمدى. فتحية محمد عسل . لنده فتح الله جبراوى .

* لم يكن بالمعهد فى هذا العام طالبات بالسنة الثانية إطلاقا

فى القسم الثانوى :

ا — طالبات نجحن فى امتحان شهادة إتمام الدراسة الثانوية « القسم العام » للموسيقى :

بثينه محمد عثمان زناتى . بلقيس محمود عباس . سهام احمد محمد سعد . فاطمة احمد بازرعة . ليلى حسن أمين الصياد . هدى نصيف بساده .

التخصص فى صناعة السينما

أقر البرلمان اعتماد مبلغ ١٠٠٠ جنيه فى ميزانية هذا العام لإيفاد بعثة للتخصص فى صناعة السينما والإخراج السينمائى مكونة من أربعة أعضاء باسم وزارة الشئون .

فى الأذاعـــة

أعدت الاذاعة سلسلة من البرامج التمثيلية الغنائية الموجهة على الأخص إلى السودان . وتنهض بهذه السلسلة جماعة الموسيقى والتمثيل والخطابة السودانية بالقاهرة . ويلحن البرامج ويغنيها أسمـــاعيل عبدالمعين من البعثة السودانية بمعهد فؤاد الأول للموسيقى العربية وعنوان البرنامج الأول « أم زين »

ترأس الأستاذ محمد الشريف سكرتير عام الإذاعة اجتماعا لمديرى شركات الاسطوانات التجارية ورؤساء أقسام الاذاعة المعنية بهذا الموضوع من نواحى التعاقد والعرض الفنى . ولم نعرف بعد نتيجة نهائية لهذه الجلسة التمهيدية . وقد شحنت الاسطوانات الجديدة بطريق البحر من انجلترا

الموسقيون المصريون المتعطلون

أعد الأستاذ محمد ابو النور بدير بوصفه رئيساً للجنة المختصة بشؤون الفنانين الأجانب، تقريراً اشار فيه الى ازدياد عدد الفنانين الذين يعملون فى مصر من الأجانب، قائلا إنه دخل البلاد منهم اكثر من ٢٥٠ فناناً، بينهم حوالى ٥٠ موسيقياً يؤلفون عدة فرق.

ويقول الأستاذ بدير، إنه لما كان اطراد الزيادة فى عدد هؤلاء الفنانين سيؤدى إلى تضييق سبل الرزق للفنانين المصريين، وخاصة أن بين هؤلاء الآن حوالى سبعين متعطلا — فهو يرى أن تتعاون وزارة الشؤون الاجتماعية مع وزارة الداخلية على حل هذه المشكلة الاجتماعية.

تنظيم استعمال مكبرات الصوت

فرغت لجنة الداخلية فى مجلس الشيوخ من بحث مشروع القانون الخاص بتنظيم استعمال مكبرات الصوت وقد رأت اللجنة أن هذا المشروع بعد دراسته يضع حدا لهذه الفوضى.

وقد رأت اللجنة إدخال تعديلات على المادة الأولى منه وهذا التعديل ينص على أنه يجب أن يراعى عند منح الترخيص باستعمال مكبر الصوت فى الحفلات ألا يستعمل إلا فى داخل مكان يعد لذلك لا يقل مسطحه عن مائتى متر وألا يتعدى استعماله الساعة الواحدة صباحا إلا فى الأحوال الضرورية التى ترى المحافظة أو المديرية التجاوز فيها عن هذا الموعد.

كما يقضى التشريع على عقوبة لا تتجاوز خمسة عشر يوما وغرامة لا تزيد على عشرة جنيهات أو بإحدى هاتين العقوبتين على كل من خالف حكما من أحكام هذا القانون، ويجوز مصادرة الآلات والأجهزة التى استعملت فى ارتكاب المخالفة وإغلاق المحل الذى قام بتركيبها.

صبي موهوب يقود اوركسترا

ازدحمت قاعة هارينجاى فى لندن فى يوم ١٧ يونيو الماضى بأكثر من ١٠٫٠٢٤ متفرجا حضروا لسماع « الطفل الايطالى العجيب » بييرينو جامبا وعمره عشر سنوات وهو يقود اوركسترا ليتربول فى مهرجان لندن الموسيقى

وقاد الاوركسترا وهى تعزف سيمفونية شوبرت وبيتهوفن بثقة عجيبة وقد استولى على مشاعر الجمهور. وقبل انتهاء العزف وقف جمهور المتفرجين يحييه بحماسة ويطلبه المرة بعد الأخرى

تلفزة المسرح

شاهد النظارة فى احدى دور العرض بشارع برودواى بمدينة نيويورك، حفلة ملاكمة أقيمت فى حى بروكلين القريب من شارع برودواى. وقد تمت تلفزة الحفلة على موجتين من قاعة الملاكمة الى دار السينما حيث عرضت الصور مباشرة بالطريقة العادية على الشاشة، وجهاز التلفزيون الذى استعمل فى هذا العرض عبارة عن مسجل خاص للأفلام ينقل ٣٠ صورة فى الثانية على شريط الفيلم العادى (٥٥ م) ولم تزد المدة التى تقع بين توجيه ضربة بوكس فى بروكلين وبين رؤية النظارة فى برودواى على ٦٦ ثانية. والمعتقد أن علماء التلفزة سيستطيعون فى القريب العاجل بجهاز التلفزة الجديد نقل الحوادث ساعة وقوعها مباشرة إلى الجمهور فى دور العرض.

حديث مع أم كلثوم:

إجابات أم سخريات !!

أسئلة وإجابات لم تنشر :

من الطبيعي أن يتقدم صحفي إلى فنان بأسئلة ، تضيف الإجابات عليها ثروة إلى الفن نفسه . كأن يتجه الصحفي في أسئلته إلى تاريخ حياة الفنان ، وبيئته ، ومذهبه الغنائي ، والأسلوب الذي تخيره لتحقيق طموحه وإبلاغ رسالته . وليس من حرج على السائل أن ينشد الأهداف العليا حين يتخذ من أسئلته سبيلا إلى التوجيه ومعرفة بالاتجاه ليضع بتلك الأسئلة والإجابات عليها صلة بين القراء والفنانين . أما أن يتقدم السائل باستجواب خال من المعنى والهدف فذلك ما تنبو عنه مهمة الصحافة ، ويتسامى عنه دورها الخطير . ولا مأخذ على الفنان إذا لم يجب السائل بتاتاً ، أو إذا أجابه بسخرية مريرة تعطيه درساً بليغاً يرغمه على عدم نشر الأسئلة والإجابات . وهذا ما حدث فعلا . لقد تقدم مندوب إحدى المجلات الأسبوعية إلى كوكب الشرق الآنسة أم كلثوم بأسئلة ننشرها مع إجاباتها ما دام قد تهيب مندوب تلك الصحيفة عن نشرها . وفي التعليق عليها مجال يتسع لضحكات القراء ، خصوصاً إذا راعينا الدقة واللباقة اللتين انتهجتهما كوكب الشرق في إجاباتها السديدة الحاسمة . ونحن حين ننشر هذه الأسئلة والإجابات عليها نترك لجمهور القراء مهمة الشرح والتعليق :

س : أي الألحان تفضلين غناءها ؟

ج : اللحن الجميل .

س : ما هي أحرج المواقف التي صادفتك في حياتك الفنية ؟

ج : الإجابة على هذه الأسئلة .

س : ما هي أول أغنية سجلتها على الاسطوانات ؟ وكيف كان شعورك عند سماعها ؟

ج : قصيدة مالي فتنت . وعندما سمعت صوتي انبسطت ، طبعاً .

س : بماذا تنصحين المطربات والمطربين الناشئين ؟

ج : أنصح لهم بأن يعلموا بأنهم ما زالوا ناشئين .

س : تعزف بعض المطربات على العود أثناء الغناء والبعض الآخر لا يعزف . فما هو رأيك في هذه المسألة ؟

ج : رأيي رأيك .

س : كيف يمكنك السيطرة على المستمعين أثناء الغناء في الحفلات العامة ؟

ج : أغني لهم .

س : لماذا لا تغنين ألحاناً خفيفة من نوع التانجو والفوكس مثلا ؟

ج : لأن المطربين الأجانب لا يغنون القصائد .

س : من هو أقدر ملحنيك الثلاثة ؟ وهل ليس هناك غيرهم جديراً بأن تغني له ؟

ج : كل منهم ممتاز في نوعه . وأرحب بكل لحن جيد .

س : لماذا تفضلين الغناء أمام الميكروفون في حفلات عامة ؟

ج : لأنني أغني في الحفلات العامة أمام الميكروفون.

س : اشتهر عنك أنك تحبين المادة فهل هذا صحيح ؟

ج : الله يحنن عليك .

بحوث فنية

اللـــــــــحن

تعريف اللحن :

تتابع النغمات (الأصوات) ، فى تصويت واحد وفى نظام معين ، يسمى « لحنا » .

واللحن لفظ عربى ، يقال لحنت بلحن فلان لحنا تكلمت بلغته ، ولحنت له لحنا قلت له قولا فهمه وخفى على غيره من القوم ، وفهمته من لحن كلامه أى من لحواه .

ويقابل « اللحن » فى الاصطلاح الأوربى لفظ « ميلودى Melody » وهو مشتق من أصل يونانى من اللفظ « ميلوس Melos » ومعناه الأغنية أو النهج .

أنواع التتابع اللحنى :

والتتابع اللحنى على أنواع كثيرة ، لا حصر لها ، فقد يكون التتابع صعودا ، بصفة عامة ، أو هبوطا ، أو معتدلا فى غير صعود ولا هبوط . وقد يكون فى انتقال سلمى أو قفزى . وقد يكون قويا أو ملونا . وقد يكون مزاجا من هذه الأنواع

كما أن أنواع هذا التتابع كثيرة كذلك من ناحية خضوع التتابع لتوقيت توقيع النغمات وأزمنة كل منها ، وهو ما يسمى فى الاصطلاح الموسيقى بالإيقاع أو الضرب .

وتتعدد أنواع التتابع اللحنى كذلك تبعا لنسبة درجات الأصوات فى السلم الموسيقى . وهو ما ينشأ عنه تعدد المقامات واختلافها بعضها عن بعض .

قانون التتابع اللحنى :

وجميع هذه الأنواع المختلفة من التتابع اللحنى تخضع فى ترتيب تعاقب الأصوات فيها لقانون موسيقى معين أوجـــده المنطق الصحيح والذوق السليم والاحساس بالجمال .

وخضوع هذه التتابعات لهذا القانون يجعلها تتابعات « لحنية » وهى المؤتلفة المتناسبة ، كما أن خروجها عن هذا القانون يجعلها تتابعات « غير لحنية » وهى المتنافرة غير المؤتلفة

الفكرة اللحنية :

وكل جزء من اللحن غير قابل للتجزئة يسمى « فكرة لحنية » . ويقابل ذلك فى الاصطلاح الأوربى « موتيف Motive » .

الجملة اللحنية :

وكل مجموعة من هـذه الأجزاء تسمى « جملة لحنيــة » ويقابل ذلك فى الاصطلاح الأوربى « سنتنس sentence »

أداء اللحن :

ويجرى أداء اللحن ، فى كثير من الشعوب ، فى تصويت واحد . وقد يجرى فى مصاحبة لحن آخر أو أكثر كما يجرى أحيانا فى مصاحبة هارمونية تتفق وطبيعة التتابع اللحنى .

اللحن الغنائى واللحن الآلى :

وقد يكون اللحن غنائيا ، كالأناشيد والتراتيل ، أو آليا تقوم الآلات وحدها بأدائه دون مصاحبة الغناء كالبشارف والسماعيات .

وهذان النوعان — اللحن الغنائى واللحن الآلى — يختلف كل منهما عن الآخر من ناحية الطابع والتأليف. فاللحن الآلى يخضع لقانون الموسيقى فحسب . بينما اللحن الغنائى يخضع لهذا القانون ثم يخضع فوق ذلك إلى مقاطع الكلمات وتفاعيل الشعر ووقع اللغة التى يتغنى بها .

علم التأليف :

وعلم تركيب هذه التتابعات اللحنية يسمى « علم التأليف » أو « علم صوغ الألحان » .

من نوادر الموسيقيين

لا يصلح لحمل علبة الكمان

شهد « ريشارد فاجنر » تمثيل إحدى أوبراته فى مسرح صغير . وبعد انتهاء الحفلة أقبل عليه رئيس الفرقة الموسيقية منتظراً أن يسمع منه كلمة ثناء وتقدير . وإذا بفاجنر يفاجىء رئيس الفرقة بقوله :

« إن المغنى ، بطل الأوبرا ، منعدمة فيه الموسيقية انعداما تاما حتى إنه لا يصلح لحمل علبة الكمان »

يحتفل بنفسه

طلب إلى الموسيقار « بروكنار » تأليف قطعة موسيقية لمناسبة دينية ، فأقبل على تأليفها ليلا ونهارا حتى أتمها على أحسن وجه . ونالت المقطوعة نجاحا منقطع النظير . ولكنه لم يسمع كلمة شكر عليها ، حتى لقد أقيمت فى نهاية الحفل وليمة كبيرة فأغفل أمر الموسيقار ولم يدع إليها ، فما كان منه إلا أن قصد إلى أحد المطاعم وطلب لنفسه طعاماً فاخرا ، وأخذ يأكل وهو يقول « لقد استحقت مقطوعتى أن أحتفل بها »

هل تفكر فيما تتكلم

فى أحد المجالس الخاصة اجتمع الموسيقار « برامس » بسيدة ثرثارة أخذت تزعجه بكثرة كلامها وسخف أسئلتها . وبلغ من تدخلها فى شئونه أن سألته : « كيف تؤلف ألحانك ، هل تفكر فيها طويلا قبل صوغها ؟ »

فأجابها الموسيقار فى غضب « وكيف تفعلين أنت عند الكلام ، هل تفكرين فيما تتكلمين ؟ »

يكره الثناء ويهرب منه

كان الموسيقار «برامس» يكره الثناء عليه لدرجة شديدة . وقد حدث مرة أن حضر وليمة كبرى فقام صاحب الدار وطلب إلى الحاضرين أن يشربوا نخب الموسيقار العظيم . وإذا ببرامس ينهض من مقعده مسرعا وهو يقول : « نعم لنشرب نخب الموسيقار العظيم موتسارت »

تعارف

اصطدم الموسيقار « فون بيلوف » فى ممر ضيق مظلم بآخر فثار هذا الأخير قائلا :

— حمار

فأجابه الموسيقار فى رفق :

— تشرفنا ، وأنا اسمى فون بيلوف

الطفل جنــدى المستقبل

:

هذه القطعة الشعرية إحدى القطع التى فازت فى المسابقة الشعرية لوزارة المعارف :

غداً غداً أو بعد غد   سوف أصول كالأسد
مدافعاً عن البلد   وعن أب به ، وجد

...

غداً ترون همتى   وتكبرون عزمتى
وتشهدون حكمتى   وخدمتى لأمتى

...

غداً أعز مصرنا   فإن مصر أمنا
نحن لها وهى لنا   نحن فداها كلنا

أحمد سامى أباظه

أشهر مؤلفى العرب

فى الموسيقى

القرن الثانى الهجرى

(القرن الثامن الميلادى)

يونس الكاتب — هو يونس بن سليمان مات فى منتصف القرن الثانى للهجرة . صنف فى الموسيقى «كتاب النغم» و «كتاب القيان» فكانا نواة لما صنف بعد ذلك

الخليل بن احمد — مات فى دمشق سنة ١٧٠ هـ. صنف فى الموسيقى «كتاب النغم» و «كتاب الإيقاع»

القرن الثالث الهجرى

(القرن التاسع الميلادى)

اسحاق الموصلى — هو اسحاق بن ابراهيم الموصلى . ولد عام ١٥٠ هـ. وتوفى عام ٢٣٥ هـ. وينسب إليه أكثر من أربعين مصنفا فى الموسيقى والغناء وسيرة القيان والمغنين من بينها كتاب الأغانى ، وكتاب أغانى معبد . وتاريخ الأغانى التى ألفها الخليفة الواثق، وكتاب الأصوات والموازين بالأرقام التى تفسرها ، وكتاب مغنيات وراقصات الحجاز .

يعقوب بن اسحاق الكندى — توفى عام ٢٤٨ هـ ينسب إليه سبع مؤلفات فى الموسيقى ، وصل إلينا منها ثلاثة هى : رسالة فى خبر تأليف الألحان (محفوظة بالمتحف البريطانى بلندن) ورسالة فى أجزاء خبرية فى الموسيقى (محفوظة بدار الكتب الحكومية ببرلين) . وكتاب «العزم فى تأليف اللحون» (وهو محفوظ بالمتحف البريطانى ، ولكن ليس من الثابت نسبة هذا الكتاب الى الكندى)

القرن الرابع الهجرى

(القرن العاشر الميلادى)

أبو النصر محمد بن طرخان الفارابى — ولد عام ٢٥٩ هـ . وتوفى عام ٣٣٩ هـ . أشهر مصنفاته فى الموسيقى «كتاب الموسيقى الكبير» (محفوظ منه ثلاث مخطوطات ، فى مدريد وليد وميلانو) وله كتاب «المدخل إلى صناعة الموسيقى» (محفوظة نسخة منه بمكتبة نور عثمانية باسطنبول) ونسبت إليه مصنفات أخرى فى الموسيقى لم يصل إلينا شيء منها

أبو الفرج بن الحسن الأصبهانى — ولد عام ٢٨٤ هـ . وتوفى عام ٣٥٦ هـ . صنف فى حلب كتاب «الأغانى» المشهور الذى يعتبر أثمن درة فى تاج التأليف الموسيقى والأدب العربى وطبع عدة طبعات مختلفة . ونسبت إلى الأصبهانى كتب أخرى فى الموسيقى منها : «كتاب القيان» و «كتاب الإماء الشواعر» و «كتاب مجرد الأغانى» و «كتاب الغلمان المغنين» و «كتاب أخبار يحى البرمكى» و «كتاب الحانات»

أبو عبد الله محمد بن احمد الخوارزمى — توفى فى نهاية القرن الرابع الهجرى . وقد صنف كتاب «مفاتيح العلوم» وهو يشتمل على فصل كبير فى الموسيقى . ومحفوظة نسخة منه فى مكتبة ليد

القرن الخامس الهجرى

(القرن الحادى عشر الميلادى)

أبو على الحسن بن سينا — ولد عام ٣٧٠ هـ . وتوفى عام ٤٢٨ هـ . له ثلاث مصنفات على الأقل فى الموسيقى وصلت إلينا جميعا وهى : فصل فى الموسيقى من جملة كتابه المسمى « الشفاء » وفصل فيها من كتابه المسمى « النجاة » وكتاب فى الموسيقى باللغة الفارسية اسمه « دانيش ناما » (وجميع هذه المخطوطات محفوظة ببعض مكتبات انجلترا) . ونسبت الى ابن سينا مصنفات أخرى فى الموسيقى لم تصل إلينا

أبو منصور الحسين بن محمد بن عمر بن زيلع — توفى حوالى عام ٤٨٩ هـ . صنف فى الموسيقى « كتاب الكافى فى الموسيقى » ومخطوطة منه فى المتحف البريطانى

القرن السادس الهجرى

(القرن الثانى عشر الميلادى)

إخوان الصفا — وهم جماعة من الفلاسفة عاصروا العصر الذهبى للدولة العباسية ولخصوا جميع العلوم والمعارف التى كانت معروفة فى عصرهم فى إحدى وخمسين رسالة . ولهم رسالة فى الموسيقى استخرجت من كتابهم المسمى « رسائل إخوان الصفا » ومنه نسخة فى كل من مكتبتى باريس وليد

القرن السابع الهجرى

(القرن الثالث عشر الميلادى)

صفى الدين عبد المؤمن الأرموى — مات سنة ٦٥٦ هـ . وقد عاش فى عصر المعتصم آخر خلفاء العباسيين . صنف رسالة فى الموسيقى اسمها الشرفية أهداها إلى الأمير شرف الدين هارون ومنها نسخة فى كل من مكتبة باريس ومكتبة فينا . وله أيضا مؤلف اسمه « كتاب الأدوار » محفوظ فى المتحف البريطانى بلندن ودار الكتب باسطنبول) ويعتبر هذان المصنفان من أهم الكتب العربية القديمة . وقد اشتملا على تدوين درجات السلم الموسيقى بالحروف الأبجدية التى كان يستعملها العرب كعلامات موسيقية . وقد ورد فى نهاية كتاب « الأدوار » نموذج من الالحان مدون بالعلامات الموسيقية العربية .

القرن الثامن الهجرى

(القرن الرابع عشر الميلادى)

محمد بن جابر — عربى من غرناطة مات عام ٢٤١ هـ . وله موجز عن أصول الموسيقى العامية محفوظ بمكتبة اسكوريال (بالقرب من مدريد)

أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون — له رسالة فى الموسيقى ضمن كتابه المسمى « كتاب العبر »

محمد الشلبى — عربى من أسبانيا وله رسالة فى الموسيقى محفوظة فى مكتبه أسكوريال

قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازى — مات فى عام ٧١٠ هـ . وهو فارسى وله كتاب « درة التاج فى غرة الديباج » اختص الموسيقى بقسم منه

أبو الفرج على بن حسن — مات سنة ٧٢١ هـ له كتاب فى الموسيقى

لسان الدين الخطيب — مات سنة ٧٤١ هـ . وله كتاب فى الموسيقى

محمد بن عيسى أبو عبد الله حسن الدين الأمباري — مات سنة ٧٦٤ هـ . وله رسالة فى النغمات والأوزان الموسيقية

القرن التاسع الهجرى

(القرن الخامس عشر الميلادى)

عبد القادر بن غيبي — مات سنة ٨٣٨ هـ . وله فى الموسيقى ثلاثة مصنفات :

(١) مقاصد الألحان

(٢) جامع الألحان ، وهو يشرح كتاب الأدوار لصفى الدين عبد المؤمن

(٣) كنز الألحان ، وهذا الكتاب مفقود ويقرر معاصروه أنه دون فيه الألحان بالعلامات الموسيقية .

خضر بن عبد الله — وله رسالة فى الموسيقى باللغة التركية محفوظة بدار الكتب ببرلين

عبد العزيز بن عبد القادر بن غيبي — صنف كتاب « نقاوة الأدوار » نسخته محفوظة فى مكتبة اسطنبول .

شهاب الدين محمد بن احمد الأبشيهى — وهو صاحب الكتاب المشهور المسمى (المستطرف) وفيه رسالة عن الصوت الجميل .

محمد بن عبد المعجز الحى أو محمد بن عبد الحميد اللاذقى — مات سنة ٨٤٨ هـ . وله رسالة « الفتحية » وهى محفوظة فى مسجد بغداد ، ونسخة أخرى بالتركية كانت فى مكتبة تكية الدراويش باسطنبول .

تقى الدين احمد بن المقريزى — مات سنة ٨٤٥ هـ . وله كتاب فى الغناء .

محمود بن عبد العزيز — حفيد عبد القادر بن غيبي الذى سبق ذكره . وله كتاب اسمه « مقاصد الأدوار » محفوظة نسخة منه فى مكتبة اسطنبول .

القرن الحادى عشر الهجرى

(القرن الرابع عشر الميلادى)

شمس الدين الصيداوى الدمشقى — صنف كتاب « الانعام فى معرفة الأنغام » محفوظة نسخته بدار الكتب بباريس . وله أيضا كتاب « جواهر النظام فى معرفة الأنغام » .

شاه قباد بك عبد الجليل الحارثى — له مجموعة رسائل فى الموسيقى محفوظة فى المتحف البريطانى بلندن .

القرن الثانى عشر الهجرى

(القرن الثامن عشر الميلادى)

عبد الباقى دده — له كتاب فيه مباحث ودروس فى الموسيقى العملية . وله أيضا كتاب « تحريرية فى العلامات الموسيقية » ، وكانت نسخته محفوظة فى تكية الدراويش باسطنبول .

القرن الثالث عشر الهجرى

(القرن التاسع عشر الميلادى)

ميخائيل مشاقه — له الرسالة الشهابية فى صناعة الموسيقى ، مهداة إلى الأمير شهاب ، طبعت فى بيروت سنة ١٢٤٦ هـ .

القرن الرابع عشر الهجرى

(القرن العشرون الميلادى)

احمد السفرجلانى — له السفينة الأدبية فى

الموسيقى العربية طبعت بدمشق .

احمد امين الديك — له كتاب « نيل الأرب في موسيقى الافرنج والعرب » طبع بالقاهرة .

السيد محمد بن اسماعيل بن عمر شهاب الدين — له سفينة الملك طبع بالقاهرة

محمد كامل الخلعي — له كتاب الموسيقى الشرقي طبع بالقاهرة

درويش محمد — له كتاب « صفا الأوقات في علم النغمات » طبع بالقاهرة

أبو على الغوانى — له كتاب كشف القناع عن آلات الصناع ، طبع بالجزائر

محمد ذاكر بك ـ صنف :

(١) حياة الانسان في ترديد الألحان طبع بالقاهرة .

(٢) تحفة الموعود بتعليم العود طبع بالقاهرة .

(٣) الروضة البهية في أوزان الألحان الموسيقية طبع بالقاهرة .

مذكرات على هامش الألحان

للأستاذ محمد على سليمان

أول يونيه :

ممتعة تلك اللحظات التى قضيتها أستمع إلى موسيقى الجنادب ؟ . . كان الليل فى مستهل إقباله وأبى ذلك الجندب إلا أن يبادر إلى استقباله بموسيقاه ... صوت عذب شجى ، فيه تحنان الكمان ورقة الناى . . . يا له من جندب ضئيل البدن . أغبر السحنة . ضعيف الحول . يكفى أنه حشرة . لم يؤت من جمال الفراشة قيد شعره . . . ولكنه اجتذبنى إلى دنياه ... اجتذبنى أنا الانسان .. بطوله وعرضه . ظللت أنصت إلى لحنه البسيط البديع وهو يسرى فى سكون الليل فى نشوة حلوة اسكرتنى . وهذا جندب ثان وثالث ورابع ... وجنادب كثيرة بدأت تشترك فى أداء السمفونية .. كم أنا حقير بجانب عظمتك ياخالق الجنادب . . . إنى أستوحى من صوتها ألحان تمجيدك وأجثو ثم أسجد لك ... فامنحنى إلهامك ... ويا من سمعتم موسيقى الأحراش لاشتراوس اسمعوا فيها موسيقى الجنادب . ثم اسجدوا لله .

٣ يونيه :

كانت موجة من قليلات تطوف برأس كل فنان ... اندمجت فيها وسبحت وما كادت تغمرنى حتى طرق الباب طارق . ثم أقبل انسان .. فأمسكت وألقيت بأقلامى وأوراقى ... إنه فهم كل شىء وأدرك أننى كنت فى موجة . ولكن . . ولو . . . ! ظلت ثرثرته التافهة تعصف بكل ما فى رأسى . وأبى أن يغادرنى إلا بعد أن استودعت الله ثلاث ساعات كاملة من وقتى التافه . واستودعت معها ومضة تفطر لها قلبى .. وأخيرا آذنت شمسه بالرحيل ولم يفته أن يسألنى ما هذا اللحن الذى كنت هائما فى أنغامه . . تنهدت وقلت إنه لحن .. اسمه مات قبل أن يولد !.. لقد ضحك كثيرا .. وكثيرا ما يضحك القاتل .. !!

٦ يونيه :

إن صفاء السماء يغرى بالعزف والاندماج فى ذلك الكون البديع .. أصابعى فى حاجة الى الحركة . لا بأس بالتمرين فى تلك الليلة الهادئة .. كأنى أقتطع من الشمس شعلة ملتهبة وأرسلها أنغاما .. هذا هو العرق يتصبب من جبينى .. إنه جهد بذلته من الروح والجسد .. اشتركت فيه الحواس والمشاعر كاملة . أربع ساعات متصلة .. ذلك الصندوق المصوت يحدثنى بأوتاره .. ياله من حديث . احسسته بروحى قبل أن أسمعه ... كذب القائلون إن الجماد لا حياة فيه . . . هذه الأوتار ليست من جماد إنها أرق من الإحساس وأدق من الشعور ... إنها تفصح وتبين ، إنها سر .. ولكنه نفاذ مضىء . . ينفذ لمن أدرك السر . وله فقط . يامن تبحثون عنه . . اسألوا عنه أهل الموسيقى .

٧ يونيه :

جاءتنى رسالة من الميدان . . . هذا صديقى الحبيب ضابط المدفعية يكتب إلى فيقول :

« كم أنا سعيد ... كل شيء حولى يبسم فى جد وعزم فى ثقة وحزم ... هأنذا أؤدى بعض واجبى نحو الله وبلادى والعروبة والإسلام ... نفسى مطمئنة مستبشرة . إن روحى معكم دائماً تطرب لما تطربون وتنعم بما تنعمون فأعزف على قيثارتك أنغام النصر وابعث فى نفوس أهلك وأهلى ترنيمات الأنس والطمأنينة ، واجعل الأوتار تهتز بشرا وحبوراً فإنا منتصرون . املأ الدنيا بأنغامك وألحانك ولا تحرم صورتى المعلقة إلى جوارك من الاستمتاع والطرب لموسيقاك ... »

أخى أبعث إليك ألحانى قبلات لك ولجنودك ولمن معك ... أحبك وأندمج معك لتطربنى أنت بدورك . فابعث القذيفة تلو القذيفة ودك أبراج العدو حتى تمحقه ، وارفع علم بلادك مؤيداً بكلمة الحق ، هأنذا طروب لكلماتك أنتظر عودتك لأقبل الهواء والأرض والسماء وما لا يدركه فى ستدركه موسيقاى .

....

استقبل الصالون ثلاثة من الوزراء ومجموعة من أهل النفوذ والسلطان ، فى الأدب والفن والمال والأعمال . وجاءت نوبة موسيقى ناشىء ليردد على الأسماع أغنية .. وقف المسكين حائراً فى اختيار مكانه وسط الصالون ... إلى أين يولى شطر وجهه ؟ ... والمستمعون عن يمينه وشماله وأمامه وخلفه !! .

كان رب الدار بارعاً حينما هتف بالمغنى قائلا : اجلس حيث شئت ، هؤلاء وزراء وانتم ملوكنا فى هذه الليلة .

لقد صفق الجميع فكانت تحية رائعة للفن وأهله ولم أتمالك أن عانقت رب الدار ولم يسعنى إلا أن أقبله ...

١٢ يونيه :

كانت اعصابى ثائرة . لماذا نقبل هدنة ؟ . لا هدنة إلا بعد النصر إننا نعصف بالصهيونين . وأبطالنا يفتحون على هؤلاء الأوغاد ميازيب من جهنم ... ما كاد هذا الخاطر يلهب إحساسى حتى سمعت ما أنزل على سكينة وبردا وسلاما . لقد سمعت لحنا . رددته الأبواق فكان رنينه يتغلغل إلى كلياتى وجزئياتى . ياله من لحن هادىء . إنه سكن ثورة فى صدرى .

أيتها الموسيقى أشعليها ناراً أو ابعثيها سلاماً فإنا لندائك مستجيبون . تحكمى واحكمى واملكى وتملكى فإنك لون من ألوان القدر لا نملك حياله إلا الخضوع والرضوخ . سنخضع لوحيك ونهتدى بهديك .

وأنت ياحن السلام عد إلينا من أبواقك معلنا ساعة السلام بعد تحطيم الذئاب حتى يكون أمن ولا حرب وطانينة تسرى على المشرق والمغرب .

الموسوعة الموسيقية

الأستاذ محمد توفيق بدران

قام حضرة زميلنا الأستاذ محمد توفيق بدران بتحقيق علمي شامل ، ومجهود فني عظيم ، استغرق منه السنين الطوال في عمل دائب دائم ، وجهد شاق متواصل ، خرج منه بموسوعة موسيقية أحاط فيها بالكثير مما يهم الموسيقيين ، وقد جعلها مرتبة على حروف المعجم مما جعلها دائرة معارف موسيقية شاملة .

وقد اختص حضرته مجلة الموسيقى والمسرح بنشر هذه الموسوعة تباعا ابتداء من هذا العدد .

وإننا مع عظيم شكرنا لحضرته ، وتقديرنا لهذا المجهود الفني الكبير نرجو أن يجد القراء فيه منهلا صافيا ، وموردا عذبا ومرجعا مفيدا .

مقدمة

ليس هذا المصنف مجرد مرشد يستعين به الموسيقيون ومن اليوم عند الحاجة ليهديهم الى ما لم يعلموه أو مذكرة بسيطة تعيد الى الذهن ما غاب عنه بمضي الزمن أو النسيان ، بل هو مرجع من المراجع التي لا غنى عنها لمن يريد تعرف كل شيء يتعلق بالموسيقى مع تعمق فني وتبحر علمي في الحالات التي تستدعي ذلك . وقد تضمن من الأبحاث والنظريات والشروح والأبواب ما لم يسبقه اليه كتاب في العالم العربي .

دفعني الى وضع هذه الموسوعة ما لاحظته من تقدم للفن في هذا العصر تقدما عظيما . فها هي المعاهد والمدارس والأندية والجامعات قد فتحت لها أبوابها ترحيبا ، وها هي النقابات والجمعيات الموسيقية قد بدأت تحافظ على حقوق الموسيقيين المادية والأدبية ، وها هم المؤلفون والمطربون والعازفون والمقرئون يكاد لا يدركهم الحصر وأصبحوا في طليعة رجال الفن ، وها هي الكتب والمؤلفات تصدر بين الفينة والفينة هادية باحثة في الموسيقا علميا ونظريا ، بعد أن أتى عليها حين من الدهر لم تكن شيئا مذكورا .

فالى أواخر القرن الماضي لم يخرج للعرب في هذا الفن سوى النذر اليسير من الكتب التي يمكن أن يعتمد بها ويرجع اليها ، وكل ما عداها مجموعات حوت بعض الموشحات والأغاني وما شاكلها وبعض المقامات والأقيسة . ثم صدرت منذ حوالي خمسين عاما بعض الكتب ، منها القيم ومنها الرخيص وما اعتراه القصور وأصابه الخطأ ، ثم هدأ النشاط وركد التأليف قرابة ربع قرن الى أن نهضت الموسيقا وانتعشت وتشجعت . عندئذ صدرت المؤلفات بل والمجلات في مواعيد دورية منتظمة ونشر الفن لواءه فأتيحت الفرصة للكثيرين فألفوا وصنفوا وكانوا جديرين بالشكر والمؤازرة .

كان من نتائج هذه النهضة المباركة أن صار عدد الموسيقيين وهواة الموسيقا أضعاف ما كان عليه منذ عشرين سنة فقط ، وهم في ازدياد مستمر .

وعالم التأليف هذا ، بما حواه من مباحث فنية وتاريخية ، والموسيقيون قديمهم وحديثهم ، ومن يتصل بهم من شعراء ومقرئين ومنشدين ، ومن عاون على انعاش ورقي هذا الفن الجميل ، وهذه المؤسسات والدور والمسارح والملاهي ، وهذه الصناعات الفنية ودقائقها ، كل أولئك في حاجة الى موسوعة كالتي أنا بسبيل وضعها ، تضم بين دفتيها ما غاب ويغيب عن الكثيرين .

قسمتها إلى ثلاثة أبواب (الأول) فى الأشخاص (والثانى) فى الفن (والثالث) فى الآلات . ورغبة فى تيسير الاطلاع والبحث جعلت الأساس فى كل باب منها حروفنا الهجائية العربية .

ونظراً لما فى بعض الأسماء من اللبس بسبب الشهرة أو التحريف أو التداول أو الترادف ، قد وجهت النظر إلى موضعها الآخر فى نفس الباب للرجوع اليه .

وقبل أن أختم هذه المقدمة أعلن خالص شكرى وعظيم امتنانى لكل من تفضل بمعاونتى فى اخراج هذه الموسوعة وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يصل بها إلى ما أهدف له من النفع وسد الفراغ ، كما ابتهل اليه عز وجل أن يصون الموسيقا من الأفكار المغرضة والأيدى العابثة وأن يكتب لها دوام النجاح والرقى فى ظل مليكنا المفدى صاحب الجلالة فاروق الأول ملك مصر والسودان ، راعى الفنون ونصير العلوم ، قائد النهضة العربية فى جميع نواحيها ؟

الباب الاول

فى الأشخاص

بيان ورجاء واعتذار

الصلة بين الموسيقا والشعر غير خافية . ومن الموسيقا ماهو غزير ومن الغناء ما هو دسم ، ومن الشعر ما هو رصين ومن الزجل ما هو متين .

وفى الموسيقا والغناء والشعر والزجل ما هو خفيف وجميل ، وسخيف وهزيل . ولقد خطر لى أن أضرب الأمثلة على متانة بعض القصائد والازجال وعلى سمو بعض الألحان الغنائية والآلية ، وأقيم الدليل الساطع على صحة رأى ولكنى خشيت شيئا واحدا هو إيلام بعض الفنانين وبالتالى إيجاد جو من العداء بينى وبينهم فى حين انى لا أضع فى الحقيقة كتاباً عن الشعر والموسيقا مما يجب أن يتناول بالنقد القصائد والألحان بل أنا أخرج دليلا ميسراً للموسيقا وما يتصل بها كما ذكرت فى المقدمة .

وما دام الأمر كذلك فلست بحاجة الى الإشادة بعبقرية شاعر أو موسيقى أو مقرىء أو للطعن فى أحد من هؤلاء . وكل رجائى أن يقدروا موقفى ويحسنوا بى الظن .

وقد حاولت جهد المستطاع أن أقدم للقارىء أكبر عدد من رجال هذا الفن مع نبذة موجزة عن تاريخهم وسعيت إلى ذلك بوسائل شتى . فان يكن قد فاتنى ذكر فنان أو شىء من تاريخ بعض الفنانين فان لى العذر بعدما بذلت من جهود ووقت .

وكلمة ناصح خبير اختم بها هذا البيان هى أن يسمو الفنان بفنه عن الصغائر والدنايا وأن يرتفع بجمهوره إلى أقصى ما يستطيع ، وأن يحاول الكمال ما وسعه ذلك . وأن يحذو الناشىء حذو المتمكن . وأن يتبع الطالب أستاذه ، وبعد الاضطلاع والمران فليدخل مطمئنا إلى حلبة الجهاد الفنى المترامية الأطراف .

وليعمل جميعهم بقوله تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان »

* * *

آسيا داغر — سيدة : ميل غريزى للموسيقا . افتتحت صالة بالقاهرة ثم اشتغلت بالسينما ممثلة ومنتجة وحالفها النجاح .

آمال الأطرش — أنظر اسمهان

آمال السيد — مونولوجست فى ملاهى القاهرة

آمال حسين — سيدة : مطربة ذات صوت جميل . تشجى سامعيها بين الحين والحين من محطة الاذاعة المصرية

ابراهيم الرشيدى — افندى : كان عازفا على القانون له شهرة عظيمة

ابراهيم العريان — أفندى : عازف قانون من الدرجة الأولى — صاحب الفضل على الكثيرين من العازفين . اشتغل مع اكثر وأشهر المطربين والمطربات وقام بتدريس القانون فى بعض النوادى والمعاهد وتقدمه محطة الاذاعة فى فترات متباعدة

ابراهيم الوفى — أفندى : زجال عراقى

ابراهيم الفران — شيخ : مقرىء ذو صوت حاد . أحرز به شهرة كبيرة وملأ عدة اسطوانات لا تزال مثالا يحتذى

ابراهيم القبانى — افندى : مطرب وعازف على العود وملحن من خيرة أبناء مصر . له أدوار تشهد ببراعته

ابراهيم المغربى — شيخ : كان يعلم الموشحات وتلقاها عنه الكثيرون وأصبحوا بعده أساتذة

ابراهيم الموصلى — شيخ : هو أبو اسحق ابراهيم بن ميمون ولد فى الكوفة سنة ٧٤٣ ميلادية وهرب إلى الموصل حيث تعلم الغناء ثم استوطن بغداد وأخذ الغناء والعزف على العود عن سياط . جمع ثروة طائلة قيل إنها ٢٤ ألف ألف درهم وهو أول من علم القيان البيض الغناء إذ كان لا يتعلمه الا الجوارى السود والصفر . ولم يتفوق عليه غير ابنه اسحق

توفى سنة ٨٠٦ م تاركا ٩٠٠ لحناً

ابراهيم بن المهدى — شيخ : هو حفيد ابى جعفر المنصور ثانى الخلفاء العباسيين ويكنى ابا اسحق . امير شغف بالموسيقا والغناء . مات سنة ٨٣٩ ميلاديه

ابراهيم حجاج — افندى : تلقى علومه بمعهد فؤاد الأول للموسيقا العربية ، تخصص فى علم الهارمونى ، ظهرت عبقريته فى الألحان والموسيقا المصاحبة فى الأفلام .

ابراهيم حسين — افندى : ملحن اقتحم الميدان حديثا .

ابراهيم حمودة — افندى : مطرب ذو صوت جميل ، يسمعه الناس من محطات الإذاعة فى مصر وشقيقاتها ، شكله صالح للتمثيل ، واستعانت به الفرقة المصرية فى بعض رواياتها الغنائية .

ابراهيم خليل انيس بك : من هواة الموسيقى المعروفين ، يحفظ ويؤدى الجميل من المقطوعات الآلية وكان عضواً فى مؤتمر الموسيقا سنة ١٩٣٢ .

ابراهيم رجب — افندى : مؤلف كلمات للتلحين .

ابراهيم سهلون — افندى : عازف كان ممتاز ، كان فريد عصره ، فنان له مدرسته ، تشهد اسطواناته بجمال أسلوبه .

ابراهيم شفيق — افندى : كان فى صباه مطربا ذات صوت بديع ، وهو عازف على العود وملحن ، رئيس معهد الاتحاد الموسيقى بمصر ، ناظر الفرع المدرسى بمعهد فؤاد الأول للموسيقا العربية ، آثاره تظهر فيما يصنعه من الألحان لتلاميذه وهى تذاع من المحطة المصرية .

ابراهيم صبره — افندي : عازف عود مجيد ومطرب متمكن ، توفى بالإسكندرية وهو والد احمد صبره افندى عازف القانون المعروف .

ابراهيم عبد العال الجرشة — افندى : ضليع فى العزف على القانون وهو موجود الآن بدمشق .

ابراهيم عبد الله — افندى : كان مساعدا فى فرقة محمد عبد الوهاب ، ذو صوت أبح ، يحفظ الكثير من ألحان المرحوم سيد درويش . ويؤلف الموالیا .

ابراهيم عثمان — أفندى : هاو للغناء الموروث عن والده المرحوم محمد عثمان واستطاع أن يحافظ على ما ورثه وتعلم ، وهو يذيعه كالمحترفين فيبرز لسامعيه عبقرية التلحين .

ابراهيم عمارة — مخرج سينمائى ذو شهرة عظيمة فى استوديوهات مصر السينمائية ، عاون على اخراج عدة أفلام غنائية موسيقية .

ابراهيم غنيمه — افندى : عازف على القانون تعلم ونشأ فى ملهى الف ليلة بالقاهرة ولا يزال محترفا ، وهو الآن يعلم حرفته بالمنصورة . وهو زجال أيضا .

ابراهيم فتحى ابو حسن — افندى : موسيقى ملحن

ابراهيم فوزى — أفندى : ملحن تخصص فى نقل الألحان الأوربية السلسة يكسوها الكلمات المناسبة وهو كبير الالمام بالموسيقا المسرحية .

ابراهيم فيروز — افندى : انظر فيروز .

ابراهيم فخرى — أفندى : كان من الهواة النابغين بالاسكندرية .

ابراهيم قدرى — افندى : فنان قدير فهو ممثل ومونولوجست وعازف على البيانو والأكورديون .

ابراهيم كامل رفعت — افندى . مؤلف كلمات الأغانى .

ابراهيم مجاهد — شيخ : والد أم كلثوم . كان مقرئا وعلمها القراءة وكان رحمه الله يجلس إلى جوارها مساعدا فى أناشيدها وقصائدها عند ما بدأت الغناء قبل سنة ١٩٢٤

ابراهيم ناجى — افندى : دكتور طبيب شاعر واسع الخيال :

ابراهيم وفا — أفندى : عازف على العود . ترك له بعض البيشروات المدونة .

ابن العوراء : أنظر فليح بن العوراء .

ابن سريج : هو عبد الله وكنيته ابو يحيى ، أخذ الغناء عن ابن مسجح وكان فى مستهل حياته نائحا فى الجنازات ثم سمع الموسيقا الفارسية وتأثر بها وتعلم العود وحذق الغناء .

ابن سينا : موسيقى من علماء العرب ، له كتاب عظيم ترجم إلى اللغة اللاتينية فى عصر الأندلس .

ابن عائشه : أنظر محمد بن عائشة .

ابن محرز : ويكنى أبا الخطاب ، تلقى دروس الغناء عن ابن مسجح وسافر إلى بلاد الشام والفرس وعاد إلى بلاد العرب وأقام بين مكة والمدينة ، وله فضل كبير في تهذيب الموسيقا العربية والأصوات الثابية وفيما أسداه اليها من الألحان وضروب الإصلاح وتوفى بين سنة ٧٠٥ و ٧١٤ ميلادية كأستاذه ابن مسجح

ابن مسجح : أنظر « أبو عثمان سعيد بن مسجح »

أبو السعود الإبيارى : أفندى — مؤلف أزجال وروايات ، اشتهر بكثرة ما وضع منها للفرق المرسيقية والمطربين والأفلام .

أبو العلا محمد — شيخ : اخصائى فى القصائد الغنائية الموزونة على الوحدة العادية . أستاذ للكثيرين فى هذا الباب ، اسطواناته تشهد ببراعته .

ابو العينين شعيشع — شيخ : مقرىء متمكن ذو صوت كثير الألوان .

أبو الكشاكش : أنظر نجيب الريحانى .

أبو الفرج الاصفهانى : صاحب كتاب الأغانى ، يضيق المقام عن تاريخه ، يكفى الاطلاع على (مهذب الأغانى) لإدراك مقدرته .

أبو النصر محمد الفارابى : موسيقى باحث عالم ، ولد فى مدينة فاراب بتركستان سنة ٨٦٥ ميلادية ،

ورحل صغيرا إلى بغداد ، وألف كتاب (الموسيقا الكبير) وهو من المراجع الهامة التي يعتد بها وكان العرب يسمونه أرسطاليسهم ، وتوفى سنة ٩٥١ ميلادية في دمشق .

أبو الوفا — افندى: كان ينفخ في الناى بالمنصورة

أبو الوفا — أنظر محمود رمزى نظيم .

أبو اليزيد مبروك — افندى : رئيس فرقة موسيقا كلية البوليس الملكية .

أبو بثينة : أنظر محمد عبد المنعم .

أبو خليل القبانى : أنظر أحمد أبو خليل القبانى .

أبو داود : أنظر سليمان أبو داود .

أبو عثمان سعيد بن مسجح : هو مولى مكى أسود قدم إلى الحجاز بعد أن تعلم الغناء في بلاد الشام والفرس ونقله غناء وفناً إلى بلاد العرب ، وهو الذى علم ابن سريج والغريض ، ومات بين سنتى ٧٠٥ و ٧١٤ م

أبو عباد معبد بن وهب : أنظر معبد .

أبو فراس الحمدانى — شاعر قديم عظيم واسع الأفق غذى الغناء العربى بقصائده العامرة ، ولا يزال بعضها يغنى في العصر الحديث .

أبو كامل : أنظر محمد كامل .

أبو كعب حنين بن بلوع الحيرى : أنظر حنين ابن بلوع .

أبو يحى حكم الوادى : كان مغنياً ملحناً ضارباً على الدف جيد الصنعة ، مات سنة ٧٩٨ ميلادية .

المطبعة الاجتماعية بشارع مستشفى فؤاد الأول للولادة — بولاق مصر